الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم : العلوم الإنسانية

عنوان المذكـــــرة

أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وبناء الدولة الجزائرية "1916م- 2012م"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

- خديجة الليلي
- مباركة بوكني

إشراف الأستـــــاذ:

أ. عبد المالك بوعريوة

الموسم الجامعي 1334-1335هـ

2013 -2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى :

من صبرت على زلاتي وهفواتي إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها يلهم جراحي رمز الشرف والصمود "أمي الحبيبة" أطال الله عمرها.

إلى صاحب الصدرالشافي والرضا الوافي والحب الصافي والحنان الدافي " أبي الغالي" بارك الله في عمره.

إلى من شاركوني الرحم إخوتي الأعزاءوعلى رأسهم "إسماعيل ".

إلى من اقتحموا قلبي وسكنوا فؤادي صديقاتي العزيزات من كل ربوع أدرارمن وقفوا جبي وقاسموني حلو ومرحياتي الجامعية: زهيرة، وهيبة، فتيحة،صليحة، مريم، رشيدة،سكينة، خديجة .

إلى من قاسمتني عناء هذا البحث "نصيرة" ومن ساهمت معنا في إخـــراج هـــذا العمـــل إلى حيـــز الوجود فاطمة ب.

خديجة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إليفاتحة باب الجنة

روح أمي الطاهرة رحمها الله.

إلى من وهبني العطاء بدون إنتظار ،، إلى من أجمل إسمه بكل إفتخار أبي العزيز.

إلى من شاركوني رحم أمي إخوتي وأخواتي الأعزاء، بلخير، فطومة،علي، مريم، جبارة، مبروكة، الصالح، مسعودة.

إلى من كانوا في مقدمة الرعيل، إلى الذين حملوا لواء الحق وهم قليل، إلى الذين أزاحوا عنا حملا ثقيل، إلى الذين سعوا لجعل القلم صقيل وفاقوا علينا الجميال بقدر الجميل، وددت لو أنحنيت الأرض التي مشو عليها بالتقبيل، ليس لي أن أذكر أسمائهم، كل المعلمين والأساتذة.

إلى من قاسموني جهد هذا العمل، إلى من أثقلت عليهم وأتعبتهم معي إلى من جادوا عليا بمساعدتهم، إلى إخوتي في الله، فاطمة ب صليحة، خديجة ل، مريم، رشيدة، سكينة فاطمة م، خديجة د.

مباركة

شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله و الصلاة و السلام على المصطفى الذي لا نبي بعده أما بعد:

نشكر الله الذي بنعمته تتم الصالحات و لو لا فضل منه ثم عمل منا لما وصلنا إلى ما نحن عليه و هو إنهاء هذا العمل.

لسنا ممن ينسون الفضل و ينكرون الجميل و سيرا على خطى الإمام عليّ " كرم الله وجهه " الذي قال: (من علمني حرفا صرت له عبدا)

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و أرقى كلمات الامتنان إلى كل من ساهم في إثراء معارفنا من أولى خطواتنا في التعليم إلى آخر خطواتنا في الجامعة.

كما يطيب لنا أن نتقدم بوافي الشكر و التقدير و الإجلال إلى السيد الفاضل الذي ساهم بالقسط الكبير في إنجاز هذا العمل الأستاذ المشرف

" بوعريوة عبد المالك "

مقدمة

تعتبر دراسة الأبطال والشخصيات الوطنية من الدراسات التاريخية الهامة، وذلك لأنها تعطي للأجيال النموذج الأمثل الذي ينبغي أن يقتدي به وتبعث في نفوسهم الفخر والإعتزاز بما صنعوه في سبيل الوطن، انطلاقا من هذه الأهمية أردنا أن نسلط الضوء على شخصية أحمد بن بلة في مذكـرة موسومـة بــ" أحمد بن ودوره في الحركة الوطنية وبناء الدولة الجزائرية "

دوافع اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

- الفضول العلمي للتعرف أكثر على شخصية أحمد بن بلة .

- التهميش الذي طال هذه الشخصية وقلة الدراسات المتخصصة في الوقوف على المنعطفات التاريخية لسيرتها الذاتية، فأغلب الدراسات التي تناولت تاريخ الثورة تشير إليها إشارة سطحية.

- الرغبة في إماطة اللثام على أحد أهم الشخصيات التاريخية في الجزائر التي يدور حولها الكثير من الغموض في مساره الثوري.

- معرفة الأسس أو الدعائم الأولى التي بنيت عليها الجزائر المستقلة.

-إشكالية الموضوع:

لدراسة الموضوع والوقوف على مختلف جوانبه وأبعاده طرحنا الإشكالية الرئيسة الأتيـــة: ما دور أحمد بن بلة في الحركة الوطنية وبناء الدولة الجزائرية ؟.

وعلى ضوء ذلك يمكن طرح الأسئلة الآتية:

- ماهو الدور الذي لعبه أحمد بن بلة في الحركة الوطنية الجزائرية قبل اندلاع الثورة ؟.

- ما دوره في الوفد الخارجي لجبهة التحرير بعد اندلاع الثورة التحريرية(1954-1956) ؟ .

ماهي مواقف الرجل من القضايا الأساسية للثورة التحريرية ؟ .

ما هو الدور الذي لعبه كرئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة ؟ .

- المنهـــــــــج المتبع:

تماشيا مع طبيعة الموضوع اخترنا المنهج التاريخي الوصفي المناسب لوصف الأحداث التاريخية ونقلها كما عاشها أحمد بن بلة، مع استعمال المنهج التحليلي بصفة قليلة كوسيلة لتحليل بعض الأحداث التاريخية والمواقف التي تستوجب ذلك.

الخطـــــــــة المتبعة:

اشتملت خطة بحثنا على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وبعض الملاحق التي تخدم الموضوع.

تناولنا في الفصل الأول نبذة عن حياة أحمد بن بلة، وبداية نضاله السياسي إلى غاية 1952م، بالإضافة إلى دوره في البعثة الخارجية لدعم للقضية الجزائرية من الخارج.

أما الفصل الثاني فدرسنا فيه دور بن بلة ومواقفه من بعض القضايا في الساحة السياسية الجزائرية، وإبرازثقـــل وزنه حتى في غيابه عن الميدان.

أما الفصل الثالث فقد خصصناه للدور الذي لعبه بعد الاستقلال بتقلده لمنصب رئيس الجمهورية، منوهين لإنجازاته وصراعاته مع معارضيه نهاية بالإنقلاب على حكمه واعتقاله عام 1965م، وكذا عودته للنضال بعد الإفراج عنه.

وانهينا البحث بخاتمة خصصناها لعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها من هذه الدراسة .

المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في بحثنا على جمل من المصادر والمراجع أهمها:

أولا- المصادر:

- أحمد منصور: أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، والذي ساعدنا كثيرا واعتمدناه تقريبا في جميع الفصول خاصة في الفصل الأول، كونه يتناول المرحلة المبكرة من حياة بن بلة ويتحدث عن أهم الأحداث التي عاشها فيها بالتفصيل مدعما ببرنامج شاهد على العصر لأحمد منصور في حوار له مع أحمد بن بلة .

- محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية والذي اعتمدناه في دور بن بلة في الحركة الوطنية الجزائرية كونه من رفاقه في إحدى محطاتها.

- النقيب مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية.

- فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، اللذان تناولا نشاط بن بلة في الخارج.

كما اعتمدنا على بعض الكتب في شكل مذكرات من بينها:

- مذكرة أحمد بن بلة، التي تروي سيرته الذاتية،

- الطاهر الزبيري: مذكرة آخر قادة الأوراس التاريخيين، التي تروي تفاصيل فترة رئاسة بن بلة والإطاحة بحكمه.

ثانيا- المراجع: وأهمهـــــــــــا:

- رابح لونيسي: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، الذي تناول سيرة رؤوساء الجزائر بالدراسة والتحليل.

- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، الذي تناول أهم المحطات في تاريخ الجزائر المعاصر.

- عبد القادر حميد: مرافعة من أجل الحقيقة، والذي أفادنا كثيرا خلال الفصل الثاني الخاص بموقف أحمد بن بلة .

كما لاننسى الرسائل الجامعية التي من بينها:

- رياض بودلاعة: القيم الديمقراطية في الثورة الجزائرية1954-1962م مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

الصـعـــــــوبـــات:

من الصعوبات التي واجهتنا أنثاء إنجاز هذا العمل ما يأتي:

- اختلاف تواريخ الأحداث، وشهادات المجاهدين ممن عايشوا الشخصية أحيانا.

- عدم توفر دراسات سابقة ومتخصصة نستطيع الإستناد عليها و الإستفادة منها فيما يخص المرحلة المبكرة من حياة بن بلة إلا ما جاء في مذكراته وحواره مع أحمد

منصور في برنامج شاهد على العصر اللذين وجدنا فيهما روايات مختلفة أحيانا رغم أنها صدرت عن بن بلة نفسه.

- هاجس الوقت الذي يعاني منه أغلب الباحثين رغم توفر المادة العلمية .

وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا البحث وإن لم يكن ذلك فحسبنا ما بدلناه من جهد وما نالنا من التعب .

الفصل الأول

أحمد بن بلة المناضل من 1937م- م1956

المبحث الأول: التعريف بأحمد بن بلة (من المولد إلى النشأة).

المبحث الثاني: نشاطه قبل الثورة.

المبحث الثالث: نشاطه أثناء الثورة.

يعتبر أحمد بن بلة أحد الوجوه السياسية البارزة التي نشطت على المسرح السياسي والدبلوماسي في الجزائر، بوصفه أحد زعماء الثورة المؤسسين لجبهة التحرير الوطني، الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية التصدي للاستعمار الفرنسي ليغدو بعدها الرجل الأول الذي قاد حركة الاستقلال الوطني في الجزائر، وقد حاولنا من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على نشأته الأولى والعوامل المؤثرة فيها، فضلا عن تعليمه وتجنيده في الجيش الفرنسي قبل التعرض لنضاله السياسي و العسكري في الحركة الوطنية .فمن تكون هذه الشخصية ؟ وأين تجسد نضاله في الحركة الوطنية؟.

المبحث الأول: التعريف بأحمد بن بلة (من المولد إلى الوفاة)

صرح بن بلة في إحدى المناسبات أنه لا يعرف تاريخ ميلاده على وجه التحديد لأن الحكم كان فرنسياً عسكرياً في ذلك الوقت و الجزائريين كانوا يترددون في التسجيل لدى الفرنسيين، فعلى حسب بعض التسجيلات ذكر أنه ولد بمدينة مغنية[1] سنة 1918، وهي دائرة من دوائر تلمسان، يحدها شمالا: بلدية السواني، وجنوبا: بلدية بني بوسعيد ومن الشرق: حمام بوغرارة، وغربا: المغرب الأقصى[2]، لكن هذا الأخير يرشح تاريخ 1916 على حسب التحريات المحلية التي قام بها مع بعض الأشخاص الذين عاشوا قريباً من هذه الفترة، وعموماً يبقى هذا التاريخ محل اعتقاد لا محل جزم على رأي بن بلة[3].

وجاء على لسانه في حوار له مع سيلفيا كاتوري على شبكة فولتير السويسرية - نشر بموقع اولالانت (oulala .Net) بتاريخ 21 أبريل 2006- إذ يقول :**"(...) أنا جزائري من أبوين أصولهما مغربية وولدت هناك، والداي فلاحان جاءا إلى الجزائر فيما بعد أين امتلكا قطعة أرض صغيرة وقد رأيت مؤخراً مكان ولادتهما بنواحي**

[1]- أحمد منصور، أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر،دار الأصالة، الجزائر، ط2، 2009، ص40.
2- WWW.sigdz.com/f.aspx الموقع الإلكتروني: اطلع عليه بتاريخ، 18 – 05- 2014

[3]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص ص 40،41.

مراكش (...)." [1]، ويؤكد في حوار أخر له مع أحمد منصور أنه ولد في مغنية من أبوين مغربيين أصلهما مراكشي [2].

أمه تدعى فاطمة بنت الحاج و أبوه امبارك بن محجوب ، له ستة أخوه بنتان إحداهما تسمى هبة وأربعة ذكور أكبرهم "عمر"شارك في الحرب العالمية الأولى(1914-1918) بكتيبة المدفعية الجزائرية، وجرح جرحا خطيرا في الجبهة فأعيد لأرض الوطن ومات بتلمسان متأثرا بجراحه، والثاني اسمه "عبد القادر" مات مريضا بمغنية، والثالث يدعى"رحال "كان يعمل بشمال فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية لكنه اختفى في سنة 1940، والرابع يدعى "وسيني" أصيب بالسل في الخدمة العسكرية للجيش الفرنسي والتي دعي لها عام1939 ومات في العام نفسه هو ووالده [3].

نشأ في بيئة دينية فأبوه كان مقدم زاوية وترعرع في وسط فقير حال كل الجزائريين في مجتمع يعيش في ظل الاستعمار.

- التعـــليـــــــــم:

تلقى تعليمه بمغنية مسقط رأسه، حيث درس بالكتاب التابع لزاوية أبيه وفي نفس الوقت كان يدرس بالمدارس الفرنسية طوره الابتدائي، فكان يذهب للكتاب في الساعة الرابعة صباحاً وبعد ذلك يلتحق بالمدرسة الفرنسية في الثامنة صباحاً وبعد الظهر يعود للكتاب حتى الثامنة مساءاً، ومع مر السنوات أصبح ذلك أمراً مرهقاً وصعباً عليه، فاختار الاستمرار بالمدرسة الفرنسية، ورغم كونها كذلك إلا أن بن بلة لم يلمس بها أي تمييز عنصري بين الجزائريين و الفرنسيين[4].

---

[1]- رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، ص55.
[2]- احمد منصور، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة، 2002، الحلقة الأولى.
[3]- أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، د.ت، ص ص31،32.
[4]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص ص42-40، أيضا احمد منصور، شاهد على العصر، الحلقة الأولى .

عندما آن أوان الشهادة الابتدائية اضطر والده لتزوير بطاقة ولادته وأضاف له عامين لكي يسمح له بدخول امتحان شهادة الابتدائية، هذا ما يدل على أن التزوير في الحالة المدنية لم يكن يطرح أي مشكل آنذاك ولكن كانت له نتائج بعيدة في حياة بن بلة منها: أنه دعي للخدمة العسكرية سنة 1937 بدلاً من سنة 1939، ولما نجح في شهادة الابتدائية انتقل إلى المدنية (تلمسان) لمواصلة دراسته الثانوية وهو في عمر 11 سنة، فاصطدم هناك بواقع التصدع بين عالم الأوروبيين وعالم الجزائريين ناهيك عن التمييز العنصري الذي وصل حتى الأوساط المدرسية على عكس ما كان في مغنية، ما جعله يحس بأنه ينتمي إلى مجموعة من الناس يعتبرها الأوروبيون منحطة [1].

في سن الرابع عشر حصل له حادث في مدرسة تلمسان كان له أثر عميق في نفسه، تمثل في تهجم مدرِّسه الفرنسي بالفصل و الذي يدعى " افيداس" بعنف على الإسلام قائلاً: "**(...) إن نبيكم محمد كذاب(...)** "، فرد عليه بن بلة غاضباً : " **سيدي تستطيع أن تقول هذا أمام أطفال لأننا صغار ولا نعرف شيئاً لكي نناقشك لكن يجب أن تفهم بأن ديننا مقدس بالنسبة لنا (...)**". و هو ما يدل على روح الشجاعة و الأقدام التي يتصف بهما منذ صغره.

كان الموقف نقطة غيرت مساره إذ عاقبه أستاذه وطرده من الصف وهدده بالطرد من المدرسة تماماً [2]، وسواء في المدرسة أو المدينة فإن ألف صدام كان يحدث يذكّر بن بلة بالتمييز العنصري، الشيء الذي نبذه [3].

كانت ردة فعله أن رفض متابعة الدراسة وانفصل عنها نهائياً وكان ذلك في عام 1930[4]، ليعود لمغنية ويتفرغ لمساعدة والده في المزرعة وينغمس في ممارسة الرياضة و بالأخص كرة القدم، وكانت بالنسبة المتنفس الوحيد[1].

---

[1]- أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص ص31-35.
[2]- أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر، المصدر السابق، الحلقة الأولى .
[3]- أحمد بن بلة، المصدر السابق ، ص35.
[4]- أحمد منصور، المصدر السابق ، ص44.

تعتبر سنة 1930 التي قاطع فيها دراسته فترة خصبة من الناحية السياسة، فقد تلازمت مع بروز قوى سياسية عديدة على الساحة الجزائرية تستقطب الشباب المتواجدين آنذاك تمثلت في:" جمعية العلماء المسلمين"، "نجم شمال أفريقيا" الذي كانت الجزائر تعايش حدث تكوينه كحركة سياسية في فرنسا منذ سنة 1926 [2] وانتقال أفكاره إلى المدن و الأرياف الجزائرية بواسطة المهاجرين الذين كانوا يأتون للجزائر في الصيف، وقد ساهمت هذه القوى فيما بعد في بداية الوعي السياسي والشعور بالمواطنة و الانتماء لدى بن بلة [3].

ـ الخدمة في الجيش العسكري الفرنسي :

التحق أحمد بن بلة كغيره من الجزائريين بالخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي بين عامي 1937- 1940، [4] قضى بها عامين في التدريب ورقى بعدها إلى درجة صف ضابط حيث انضم إلى فيلق "مشات الألب" رقم 141 المتمركزة في مرسيليا، كان ضمن هذه الكتيبة جنود فرنسيين وجزائريين، وأحس بن بلة منذ اتصاله الأول بهذا الفيلق أن حقوقه كإنسان أصبح معترف بها لأول مرة كونهم لا يمارسون التمييز العنصري بين الجنود الفرنسيين والجزائريين، فقبل عن طيب خاطر الطاعة العسكرية لأنها كانت تطبق على الجميع دون تمييز.

اجتاز الجنود الذين كانوا يتابعون تمارين فصيلة صف ضابط امتحانا فكان بن بلة من الذين حظوا بالمكانة الأولى التي أعطتها له علاماته المتفوقة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على العدل الذي كان يراه أمرا مستحيلا في وطنه الجزائر.

كان من الممكن أن يسرح بن بلة من الخدمة العسكرية في عام 1939، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية حال دون ذلك، حيث أحيل هذه المرة على المدفعية

---

[1]- أحمد بن بلة، المصدر السابق ، ص 36.
[2]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص ص44 - 45.
[3]- رابح لونيسي، محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م، ص124.
[4]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 5.

D-G-A برأس جانت [1]، ونظرا لما ظهر منه من شجاعة عرض عليه البقاء والاستمرار في الجيش الفرنسي، وإكمال تعليمه في الكلية العسكرية حتى يصبح ضابطا فيما بعد، لكن بن بلة رفض هذا العرض، لأنه كان منخرطا في حزب الشعب الجزائري .P.P.A، وكان له هدف آخر وهو تحرير بلاده، ومن جهة أخرى كانت عائلته بحاجة إليه فقد توفي والده وكل إخوته تقريبا ولم يبقى له سوى أخ واحد.

بعد خضوع فرنسا للاحتلال الألماني سرح من الجيش الفرنسي وعاد إلى الجزائر، وفي عام 1942 عاد إجباريا إلى صفوف الجيش الفرنسي بعدما تمكن النازيون من احتلال شمال فرنسا، حيث قامت فرنسا بتجنيد جيش ضخم من العرب لمشاركة الفرنسيين وحلفائهم في حربهم ضد ايطاليا وألمانيا، وكان من بين هؤلاء أحمد بن بلة هذه المرة أرسل ضمن مجموعة من المغاربة - وكان الجزائري الوحيد بينهم- ، إلى الصفوف الأول في جبهة القتال بإيطاليا، وشبهت هذه المجموعة بفرقة الموت لارتفاع نسبة الخسائر البشرية بها، ورغم هذا فقد أبلى الأخير بلاءا حسنا في القتال خاصة فيما يتعلـق بمعركة "مونت كـاسينـوا"وهي واحدة من المعارك الحاسمة في الحرب العالمية الثانية، إضافة لكونها المعركة الفاصلة بين ألمانيا والحلفاء[2]، وضمن الكتيبة الخامسة للقنا صين حمل بن بلة رتبة رقيب أول ثم مساعد، وإثر إسقاطه لعدة طائرات معادية أصبح موضوع حديث في تلك الآونة، ما جعل الجنرال ديغول يقلده عام 1943 أعلى وسام في فرنسا[3] .

وكان قد حصل على أربعة استحقاقات منذ بداية الحملة الايطالية، منها اثنان من نوع وسام الجيش، سرح من الجيش الفرنسي سنة 1944 واعتبر ذلك بمثابة مكافئة له[4].

---

[1]-- أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 38.
[2]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص ص 49-51، أيضا أحمد منصور، شاهد على العصر، الحلقة الأولى .
[3]- أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 41.
[4]- أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر ، الحلقة الأولى .

المبحث الثـــــاني: نشـــــاطـه قبـــل الثـــــورة.

- بـــدايـــــة نضـــــالـه السـياســـــي:

عرف أحمد بن بلة بنشاطه المبكر في صفوف الحركة الوطنية، حيث انخرط مع عدد من رفاقه في حزب الشعب الجزائري[1] الذي كان يقوده مصالي الحاج [2] لكن سرعان ما انقطع عن نشاطه داخل هذا الحزب بسبب التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي عام 1937، والذي سرح منه عام 1944م .

واكبت عودته إلى الجزائر مجازر 8 مـــاي 1945 في سطيف، قالمــة و خراطة وغيرها من المدن، فتأثر بعمق بهذه الأحداث التي سقط خلالها حوالى 45 ألف جزائري لما طالبوا فرنسا بالوفاء بعهدها، فتأكد بن بلة أن الاستعمار عنيف ولا يمكن أن يزول بغير استخدام العنف، كان ذلك تاريخاً حاسماً في حياة بن بلة وحدثاً فاصلا في تاريخ الحركة الوطنية[3]، حيث أسس مصالي الحاج[4] في نوفمبر 1946 حزب الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية M.T.L.D كغطاء سياسي لنشاط حزب الشعب المحظور، وكان بن بلة ضمن المنخرطين فيه[5] إلى جانب الكثير من النخب خاصة الفرنسية منها التي تخرجت من الجامعات و المدارس الفرنسية[6].

---

[1]- تأسس سنة 1937 بزعامة مصالي الحاج كان ينشط في سرية لكنه حل من قبل السلطات الفرنسية عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939، نظراً لسرعة انتشار أفكاره بين أوساط الشعب الجزائري و اعتقـل زعيمه مصالي وحكم عليه بـ 16 سنة سجناً، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وصـل الحزب نشاطه لكـن تحت تسمية أخرى وهي الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية في1946.

[2]- رابح لونيسي، محاضرات و أبحاث في التاريخ ، المرجع السابق، ص125.

[3]- أحمد منصور، شاهد على العصر، المصدر السابق، الحلقة الأولى.

[4]- هو أب الحركة الوطنية ورائدها ولدسنة1898 م بتلمسان جند في صفوف الجيش الفرنســي عام 1918، أسس نجم شمال إفريقيا سنة 1926، عام 1936 أسس حزب الشعب سنة 1937، قضى 16 سنة في السجن والمنفى إلى أن توفي عام 1974 ونقل جثمانه إلى الجزائر.← انظر: ولد الحسين محمد الشريف: المصـدر السابق، ص 3 .

[5]- ناجي عبد النور، <u>النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية</u>، منشورات جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، د.ت، ص67.

[6]- رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص126.

عقد أول مؤتمر للحزب بين يومي 15 و 16 فيفري 1947 لحل بعض الخلافات الطارئة فيه، و توصل المؤتمرون إلى حل توفيقي بإقامة تنظيم ثلاثي تمثل في:

1- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كحزب شرعي مهمته نشر مبادئ الوطنية في نفوس الشعب الجزائري، و تأطير المجتمع[1]، والمشاركة في الانتخابات التي تنظمها السلطات الاستعمارية ليعلن مبادئه من أعلى المجالس الرسمية [2]، قال عنه مصالي: " (...) **إنه يبلغ صوتنا إلى الجماهير، وإلى الرأي العام الفرنسي و الرأي العام العالمي(...)".**

2 - حزب الشعب الجزائري والذي كان يرى ضرورة لإبقاء على مبدأ السرية في نشاطاته لضمان بقائه، والمحافظة على شعبيته (كان شبكة منتشرة عبر كافة أنحاء الوطن).

3- تنظيم شبه عسكري وهو "المنظمة الخاصة"، مهمته التحضير للثورة المسلحة بتدريب أعضائه على استعمال السلاح وجمعه، والذي قال فيه مصالي: "(...) **إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكرياً، وتكوينهم سياسياً، وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد(...)".**

وهكذا ظهرت للوجود أول منظمة عسكرية سرية كانت النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني، و الخطوة الأولى للإعداد للثورة كما سيتضح فيما بعد[3].

[1]- مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل و الخارج ، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص26.
[2]- رابح لونيسي ، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 126.
[3]- محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، دار هومه، الجزائر، 2009، ص ص47،48.

ـ نشاط المنظـــمـــة الخاصة ودور بن بلة فيها:

كان محمد بلوزداد[1] أول مسؤول لهـذه المنظمة[2] سنة 1947وبسبب مرضه خلفه حسين آيت أحمد عام 1948 والذي ترك المكـان في نهايـة عام 1949لإتهامه بالأزمة البربرية[3] ليخلفه أحمد بن بلة[4]، الذي كان قبل ذلك قائد فيـها على ناحية الغرب"وهران" سنة 1947.

لقد تم اختيار عناصر هذه المنظمة وفقا لشروط معينة، كالصبر والشجاعة والاستقرار والفعالية، السرية، القدرة البدنية...، مما أهلها لتكون في مستوى عال بقادة أكفاء ومناضلين أوفياء[5]، وكسعي للوصول لأهدافها لم تتهاون منذ نشأتهاعام1947م في شأن الوسائل الحربية والأموال، فقد تحصلت على مخزون هام من الأسلحة عن طريق السوق السوداء والتهريب من بنادق ومسدسات وذخيرة تعود إلى بقايا الحرب العالمية الثانية، ووضعتها في مخازن آمنة[6] .

أما بخصوص التكوين الذي جرى داخل هياكلها فقد بـــادرت في إقامة تربصين أســـاسين همـــا:

الأول: خاص بالتدريبات المعنوية والنضالية يتلقى فيها المناضل دروسا في الأخلاق والتربية وكل القيم الإسلامية[7].

---

[1]- ولد بمدينة الجزائر سنة 1924م أول قائد للمنظمة الخاصة عام1947م تعرض لمرض رئوي أقعده المستشفى فخلفه حسين آيت أحمد ازداد مرضه خدة فتوفي في جانفي 1952م. انظر← ولد الحسين محمد الشريف، المصدر السابق، ص 05.

[3]- عرفها بن يوسف خدة، "هي ظاهرة اجتماعية اختلقها الإستعمار عملا بمبدأ (فرق تسد) للتفريق بين مجموعتين جزائريتين عربية وقبائلية"←انظر بن يوسف خدة ، جذور أول نوفمبر1954م، ترجمة، مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر، الجزائر،2012 م، ص240.

[4]- مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص26.

[5]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 49.

[6]-علي كافي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري من 1946 -1962، دار القصبة الجزائر، 1991م، ص36.

[7]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1986، ص 116 .

الثاني: خاص بالتدريبات البدنية والعسكرية، تضمن محاضرات حول المقاومة عبر التراب الوطني، وإعداد نشرة تدريب عسكري تحتوي على 12درسا في تعليم منهجية حرب العصابات والمصارعة واستعمال الأسلحة وصناعة القنابل والمتفجرات وإنشاء كومينودوس [1].

كانت حصيلة كل هذا: أرضية نضالية قوية، ذات تقاليد عريقة وحزبا منتشرا متغلغلا في أعماق أغلبية الشعب، داخل الوطن وفي المهجر، وكذا أسلحة وأموال تمكن من الانطلاقة حسب ما يقول كافي، وهي أكثر مما كان متوفرا في أول نوفمبر 1954 .

كل هاته المعطيات كانت كفيلة بالانطلاقة في أواخر 1949، فكان بإمكان الجزائر أن تطلق الرصاصة الأولى في إطار كفاح شعوب المغرب العربي، وأمام هذه الأرضية الصلبة والاستعداد الجدي والتوفير الكامل للشروط الموضوعية لانطلاق ثورة مسلحة، يبرز السؤال التاريخي: لماذا لم تنطلق الثورة ؟ ولماذا أجهضت؟

يرى علي كافي في مذكراته أن هذا التنكر كان بدافع عدة أسباب كلها موهومة ومغالطة منها: المحافظة على الحزب تفاديا لحله وزواله، بل أن القيادة أدعت بأن هناك مؤامرة على الحزب وفيهم من ادعى أن المنظمة غير مستعدة للانطلاقة، وأن الشعب غير مستعد ومهيأ[2] فكان هذا قمة التهرب من المسؤولية في ظروف حاسمة وتاريخية مهيأة من كل الجوانب.

وأكثر من ذلك كان موقف الحركة يبدو يوما بعد يوم غير حريص على ضبط الميزانية المخصصة للمنظمة ضبطا موضوعيا ما جعل الوضعية المالية لها تزداد سوءا، وسياسة عدم الاكتراث هذه جعلت المنظمة السرية تعيش فترة كان من

[1]- كمون عبد السلام:مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، الإشراف: عبد الكريم بوصفصاف،الجامعة الإفريقية ادرار، 2012-2013، ص131.

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص، 36-47.

الصعب عليها مواصلة أعمالها وتحقيق أهدافها فيها، لحاجتها الماسة للمال والسلاح في خضم هذه الظروف، ما دفع بعض المناضلين الشباب داخلها على التصميم مهما تكن التكاليف للخروج من هذه الوضعية الخانقة بالاعتماد على أنفسهم لدعم ميزانية تنظيمهم[1] .

وقد عبر بن بلة عن ذلك بقوله "(...) **أننا لانعدم نقوداً في الجـزائر، وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد، في البريد، أو البنوك، لنكن منطقيين مع أنفسنا إذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل، فلا يجب أن نتخثر احتراماً أمـــــام مخـــازن مـــالـــــــه (...)**".

في تصريح بن بلة هذا نلمس مدى إيمانه بالعمل المسلح والمخاطرة دون التردد في الوصول إلى الهدف، ما يبلور سياسته الميكيافلية " الغاية تبرر الوسيلة"[2].

ونتيجة لذلك وضعت "المنظمة الخاصة" أمامها قائمة من المؤسسات العمومية الكبرى استطاعت أن تجد من خلالها مفتاح تمويلها الذاتي، حيث شنت عملية هجوم على "بريد وهران" تم تنفيذها في السادس من مارس 1949م وبالضبط على الساعة السادسة و خمس وعشرين دقيقة صباحاً، وقد كان للمناضل "جلول نميش" العامل بدار البريد والبرق والهاتف بوهران الفضل في رصد المعلومات اللازمة لـــ "بن بلة "، و"محمد يوسفي"[3]الذي كان في مهمة إلى" وهران"، لشن الهجوم، وانتهى الأمر بقادة الحزب قبولهم المشروع بعد أن برؤا أنفسهم سلفا من كل مسؤولية[4].

رتب "بن بلة" مع بعض العاملين للهجوم وتم التخطيط لذلك بالكثير من العناية إذ قرر المناضلين أن تكون العملية بطريقة وكـأن منفذه هـو الأوربي "بيرو

---

[1]- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، ط2، منشورات الثالثة، الجزائر، 2010، ص ص، 121 .122

[2]- أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص ص83،82 .

[3]- أحد أعمدة الحركة الوطنية ولد سنة 1923م بالعاصمة كان عضوا بارزا في صفوف المنظمة الخاصة ومن بين المعتقلين سنة 1950م إثر اكتشافها وفور إطلاق سراحه في أوائل 1955م التحق بجبهة التحرير الوطني.

محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومه، الجزائر، 2012، ص157 .

[4]-محمد يوسفي ، المصدر السابق، ص 122.

المجنون" الذي ذاع صيته في أرويا أنداك كلص محترف[1]، كلّلت العملية بنجاح وتم الاستيلاء على مبلغ قدر بثلاث ملايين و 170.000 فرنك فرنسي، واختير"محمد خيضر"لتسيير الأموال خارج البريد بسيارته فور سحبها لحصانته البرلمانية واستبعاد إمكانية تفتيشه، ونشير هنا إلى أن الأموال سحبت مرتين لأن الأخير لم يرضى إلا بأخذ الأوراق النقدية ذات القيمة الكبيرة، أما باقي المبلغ فقد أمر بن بلة "عبد القادر بلحاج" بتهريبه إلا أنه رفض ذلك، وننوه بأن هذا الأخير هو من سيكشف المنظمة الخاصة (O.S) [2]

-اكتشاف المنظمة الخاصة واعتقال بن بلة سنة1950 م:

تفاجأت السلطات الاستعمارية التي لم تتوقع أن الجزائريين يمكن أن يكونوا بهذه الدرجة من الدهاء التي تميز بها رجال المنظمة، لكن سرعان ما اكتشف نشاط هذه الأخيرة وتختلف الروايات في أسباب ذلك[3]، والرواية الأكثر شيوعاً تذكر أن ما ساعد على اكتشافها هو: اعتقال عبد القادر بلحاج المدعو " كوبيس"[4] والذي كان عضواً في مجلس المنظمة الخاصة[5]، إذ أباح للسلطات الاستعمارية عند ما أوقفه رجال شرطة الاستعلامات العامة بالعاصمة بجميع الأسرار التي كانت بحوزته، متحدياً بذلك أوامر قيادته التي تقر بالتكتم عن الأسرار و عدم البوح بها مهما كانت ظروف الاستنطاق و التعذيب، فشنت حملة اعتقالات واسعة أوقف خلالها أعضاء المنظمة بالمئات[6].

[1]-أحمد منصور، المصدر السابق، ص 76.
[2]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 124 .
[3]- لمعرفة الروايات الأخرى انظر← عثمان مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، ص67- أيضا ثابت سليمة، دور محمد بوضياف في التحضير للثورة، مجلة أول نوفمبر، العدد176،ص 60- وأيضا عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر، ص 146.
[4]- كوبيس، اسم يلعنه التاريخ، ارتبط اسمه بالخيانة لزملائه الثوار، اسمه الحقيقي عبد القادر بلحاج الجيلالي من مواليد قرية زدين بعين الدفلة، انتسب إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أصبح عضواً في المنظمة الخاصة ← انظر أحمد منصور، شاهد على العصر، أحمد بن بلة، الحلقة الثانية.
[5]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 138 .
[6]- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000 ، ص110.

كان اعتقال بن بلة عاقبة وخيمة من عواقب وشايات "بلحاج" (كوبيس) الدنيئة فزح به في سجن تيزي وزو في ماي 1950م، وبعدها نقل إلى سجن البليدة[1] وحكم عليه بسبع(07) سنوات سجن فتوقفت بذلك عملية الاعتقال، أما عن الحزب الشرعي (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) فقد تنكر للمنظمة وقام بحلها[2]،وعلى الرغم من ذلك فقد واصل أعضاء المنظمة الناجون من الاعتقال عملهم النضالي في مختلف جهات الوطن خاصة منطقة الاوراس بقيادة "مصطفى بن بولعيد"، أما أحمد بن بلة فقد نجح من وراء الزنزانة في الاحتفاظ بالاتصال مع الخارج ببقية أعضاء التنظيم ، وكان قد علم انه سيصفى جسديا باغتياله فخطط لهروبه من السجن.

تمكن من الفرار في ماي 1952 باختراقه جدران سجن البليدة بأعجوبة رفقة زميله "أحمد محساس" [3]، حيث ساعدهما في تدبير أمر هروبهما بعض مناضلي التنظيم من بينهم "صافي بوديسة"، وفي تلك الفترة ظل يؤويهما رجال الحركة السرية لكن أحمد محساس رتبت الحركة لنقله إلى الخارج[4]، أما بن بلة فتم تهريبه بعد مدة إلى فرنسا التي بقي متخفيا بها بين ثلاثة أو أربعة أشهر ومنها دخل إلى سويسرا التي قضى بها مدة من الزمن، وفي هذا الوقت اتخذت قيادة الحركة الموجودة بالجزائر قرار سفره القاهرة وحين وصلها في أوت1953م التقى"بحسن آيت أحمد " و"محمد خيضر"، كما تمكن من لقاء "جمال عبد الناصر" الرئيس المصري آنذاك وفي نفس الوقت تقرب من "عبد الكريم الخطابي"

[1]- هو من أخطر السجون صعوبة للهروب، له جداران عاليان ارتفاع الأول 5متر و فوقه يمر سلك كهربائي صاعق، أما الجدار الثاني فكان ارتفاعه 6 متر، تعرض فيه بن بلة لشتى أنواع التعذيب ← لمعرفة المزيد عنه أنظر أحمد منصور: شاهد على العصر، الحلقة الثانية.

[2]- أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص ص83- 85.

[3]- محمد قنطاري، مقالة بعنوان: احمد بن بلة محرر ومنقذ الجزائر ، حديث شخصي بمنزله في أوت 2000 ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، اطلع عليه بتاريخ 14 جويلية 2014.

[4]- تم نقله بالترتيب مع رجال الحركة إلى الخارج بعد يومين من اختبائه مع بن بلة في مقر الكلب ببيت أحد المساهمين في عملية تهريبهما، نظرا لإصابته بلفحة برد يوم الفرار من السجن (كانا يقطنا مع الكلب في بيته المصنوع من التبن)

مسؤول مكتب المغرب العربي بالقاهرة، حيث كانت مصر تدعم حركـــات التحـرر فـــــي: تونــس و الجزائر والمغرب الأقصى من خلال هذا المكتب [1] .

المبحث الرابع:نشـــاط بن بلة أثنـــاء الثــورة.

تأسس في 23 مارس 1954 بالجزائر هيكل جديد في الحركة الوطنية تحت اسم" الجنة الثورية للوحدة والعمل "، نتيجة الأزمة والشقاق في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (مصاليين، مركزيين)، حيث حاول هذا الهيكل الناشئ التوفيق بين جناحي الحزب، إلا انه فشل في هذا المسعى ما دفعه لتزعم التحضير لعملية تفجير الثورة، وقد كان أعضاؤه جميعا من التنظيم السري التابع لأحمد بن بلة[2].

عقد هؤلاء سلسلة من اللقاءات من بينها اجتماع 22[3] المنعقد في 25جويلية 1954، وأبرز ما خرجوا به إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوزا لخلافات الداخلية، تعيين مســـؤول وطني ومنسق عام للثـورة تمثـل في "محمد بوضياف"، وتشكيل لجنة تنفيذية[4] تتولى قيادة الحركة الوطنية، والعمل على تفجير الثورة في تاريخ لاحق تحدده المجمـوعة والتأكيد على مبدأ القيادة الجماعية وإعداد منشور يعلن الثورة ويوضح أهدافها وهو ما سيعرف بـ"بيان أول نوفمبر"، تكونت اللجنـة

---

[1] ـاحمد منصور، شاهد على العصر، المصدر السابق، الحلقة الثالثة.

[2]- رياض بودلاعة ، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954/ 1962 ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف: جامعة منتوري، قسنطينة ،2008/2007 ، ص 65.

[3]- تتكون من الأعضاء الآتية: عثمان بلوزداد ، محمد مرزوقي ، الزبير بوعجاج ، إلياس دريس ، عبد الحفيظ بوصوف ، رمضان عبد المالك ، محمد مشاطي ، عبد السلام حباشي ، رشيد ملاح ، السعيد بوعلي، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة، مختار بأجي، عبد القادر لعمودي، رابح بيطاط، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف.

[4] - صادقت على مجموعة من القرارات أهمها: تسمية المنظمة العسكرية "بجيش التحرير الوطني" ،وتسمية المنظمة السياسية "بجبهة التحرير الوطني" ، إصدار بيان للشعب الجزائري والى مناضلي القضية الوطنية الموسوم "بيان أول نوفمبر"، تقسيم البلاد إلى ستة مناطق وتعيين قادتها : المنطقة الأولى: (الاوراس النمامشة)، قائدها مصطفى بن بولعيد. المنطقة الثانية : (الشمال القسنطيني)، قائدها ديدوش مراد،المنطقة الثالثة: (القبائل) قائدها، كريم بلقاسم . المنطقة الرابعة :(عمالة الجزائر) ، قائدها رابح بيطاط. المنطقة الخامسة: (عمالة وهران) ، قائدها العربي بن مهيدي أنظر← عمار بوحوش ،المرجع السابق ، ص 356.

من: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي،كريم بلقاسم فيما بعد [1].

كثفت هذه اللجنة برئاسة "محمد بوضياف" منذ ذلك الوقت وإلى غاية سبتمبر اجتماعاتها واتصالاتها داخل البلاد و خارجها، إذ أدركت منذ الوهلة الأولى أهمية المعركة الدبلوماسية في الكفاح التحرري الذي سيخوضه الشعب الجزائري ضد القوة الاستعمارية الفرنسية ،فكان اتصال محمد بوضياف منسق عملية تفجير الثورة بأحمد بن بلة أحد العناصر الثلاثة المشكلة للوفد الخارجي لحركات الانتصار للحريات الديمقراطية[2]، و ذالك في مدينة "برن" السويسرية خلال شهر جويلية 1954 حيث قدم "بوضياف" عرضا عن الاستعدادات الجارية لتفجير الثورة، فوافق بن بلة على ما تخطط له لجنة الستة وأعرب عن استعداده للعمل من أجل كسب تأييد بقية رفاقه من أعضاء الوفد ، فضلا عن الدعم المصري.

عقد بعدها لقاء آخر بين بن بلة ومحمد بوضياف وكان مرفوقا بديدوش مراد، تم خلاله بحث موضوع الأسلحة على مستويين:

أولا: ما يمكن أن يقدمه المصريون وما يمكن الحصول عليه بالوسائل الخاصة، وهنا أكد بن بلة أنه فيما يتعلق بالمصريين فإنهم مستعدون للمساعدة لكن بعد اندلاع الثورة.

ثانيا: تم التطرق إلى موضوع المقابلة مع عبد الكبير الفاسي من المغرب الأقصى،والذي وعد بتوفير كمية من الأسلحة مقابل مبلغ من المال

---

[1] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2005، ص 356.

[2] - عبد الرحمن بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1981 ، ص 463.

عندها طالب كل من بوضياف و ديدوش مراد من أحمد بن بلة الإسراع بالحصول على دفعة أولى من الأسلحة ،وضربا له موعدا بـ"طرابلس" لإعداد شبكة النقل والتهريب عبر الحدود [1].

وبهذا دخلت عناصر الوفد الخارجي وعلى رأسها أحمد بن بلة في عملية التحضير للثورة المسلحة منذ جويلية 1954، حيث كلف الأخير بكسب الدعم المصري وتوفير السلاح للثورة، ومنذ ذلك التاريخ أصبح الوفد الخارجي يعمل لصالح " اللجنة الخماسية " بدلا من العمل لصالح حزب الحركـــة الذي كان قد دخل في صراع حاد بين جناحيه، وعشية اندلاع الثورة التحق "محمد بوضياف" بالوفد الخارجي، حيث غـــادر الجزائر يوم 26 أكتوبر 1954 [2] مكلفا بإيصال بيان أول نوفمبر[3] إلى القاهـــرة لإذاعتـــه عبر أمواج إذاعة "صوت العرب" في الفاتح من نوفمبر 1954 ليلتحق بالقاهـــرة فـي 02 نوفمبر1954[4] متأخرا عن الموعد المحدد[5].

فصار الوفد عندها يتشكل من الرباعي : أحمد بن بلة ، محمد خيضر ، حسين آيت أحمد، ومحمد بوضياف ، وفي أول لقاء للوفد الخارجي تقرر أن يكون العمل بصفة جماعية وأن يتولى أحمد بن بلة ومحمد بوضياف المهام العسكرية ، ويتقاسم المهام السياسية والدبلوماسية كل من حسين آيت أحمد ومحمد خيضر، لكن سرعان ما غادر بوضياف القاهرة ليلتحق بالمغرب الأقصى ويلتقي بقائد المنطقة الخامسة "العربي بن مهيدي" في مارس 1954 بـ"وادي ملوية"، وهناك فضل العمل على

[1]- محمد عباس ، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف ، دار هومة ، الجزائر، 2001، ص 54.
[2]-أحمد منغور ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية من الثورة الجزائرية 1954 1952 ، ط1، دار التنوير ، الجزائر، 2008، ص 93 .
[3]-عبارة عن نداء للشعب الجزائري صاغته مجموعة الستة يوضحون فيه أسباب لجوءهم الى العمل المسلح وما هي أهدافهم ، وان الثورة مفتوحة لكل الجزائريين مهما كانت اتجاهاتهـــم السياسيـــة والإيديولوجيـــة. انظر← رابح لونيسي محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر المرجع السابق، ص 129.
[4]- تأخر في العاصمة السويسرية، واضطر لإرسال البيان بالبريد السريع حيث أذيـــع في وقتـــه المحـــدد.
[5] محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر،2012 ، ص 28.

الجبهة الغربية رفقة هذا الأخير ، وترك شؤون الجبهة الشرقية لأحمد بن بلة ومساعده أحمد محساس.[1]

انقسم حينها عمل الوفد الخارجي في القاهرة بين محمد خيضر الذي تكفل بالجانب السياسي انطلاقا من مكتبه بمقر لجنة تحرير المغرب العربي، حيث كان يحصل على مساعدة من الجامعة العربية قدرها 250 جنيه شهريا [2]، وزميله أحمد بن بلة الذي تكفل بالجانب العسكري إذ كان له مكتب مستقل بمقر اللجنة، أما حسين آيت أحمد فقد توجه إلى "نيويورك" ليصبح أول ممثل لجبهة التحرير هناك، عندها توجهت الأنظار نحو أحمد بن بلة نظرا لحاجة الثورة الشديدة للسلاح بهدف مد المتطوعين بالأسلحة للمواجهة المستعمر [3].

كان السلاح السري التابع لحزب الشعب الجزائري هو نواة السلاح الأولى لجيش التحرير عند اندلاع الثورة، ولكن بالنظر لقلته واستهلاك بعضه فقد كان سلاح الصيد هو السلاح المنتشر بصورة رئيسية بين أيدي المجاهدين، هذا ما دفع بن بلة، و آيت أحمد، ومحمد خيضر، إلى البحث مع السلطات المصرية لتنظيم شبكة لوجستية[4]، لتزويد المقاتلين بالسلاح، ويبدوا أن نشاط هؤلاء قد أثمر[5].

وقد لعبت الدول المجاورة ولاسيما على الحدود الشرقية دور كبير في جميع الشحنات والإمدادات العسكرية، كما يرجع ذلك إلى دور القادة الجزائريين بالخارج الذين يقومون بشراء السلاح، وتهيئة كل الظروف لنقله إلى أماكن إستراتيجية قصد إخفائه بعيدا عن عيون الاستعمار، حتى يحين الوقت لإدخاله إلى الوطن، ومن هنا

---

[1] - محمد عباس، اغتيال حلم، المصدر السابق، ص 66.

[2] - احمد توفيق المدني، حيـــاة كفـــاح، ج3، الشركـــــة الوطنيـــة، الجـــزائر، 1982، ص 118.

[3] - رياض بودلاعة ، المرجع السابق، ص 129.

[4]- هي عبارة عن مستودعات للسلاح ومراكز للتدريب بالخارج، تقوم بتوفير إقامات خاصة لقادة جبهـــــة التحرير الوطني وتامين تنقلاتهم وقد عملت الشبكات الجزائرية المؤسسة بليبيا على توفير كميات لأبأس بها من السلاح الذي كان يعتبر بمثابة الأوكسجين للثورة حتى لا تختنق، وكانت هذه الشبكات منظمة ، كان أحمد بن بلة هو البطل تأسيسها. انظر محمد الصالح الصديق : الشعب الليبي في جهاد الجزائر ،ط1، شركـــة دار الأمة الجزائرية ، الجزائر، 2000 ، ص64.

[5] - مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، دار المستقبـــل العربي ، القاهـــرة ، 1984 ، ص 60.

نشأت العديد من شبكات التسليح خارج الوطن، كان أحمد بن بلة أبرز القادة دورا فيها، لحنكته ورزانته وعلاقته الطيبة والأخوية مع المصريين وفي مقدمتهم جمال عبد الناصر[1]، فقد عمل على التدريب العسكري وتجنيد كافة الطلبة الجزائريين في الأزهر بالقاهرة ، موفرا لهم الظروف في معسكر للتدريب بمنطقة "عين شمس" كانت الحكومة المصرية قد منحته إياه [2] .

بعد اندلاع الثورة مباشرة وصلت أول شحنة من السلاح كان قد اشترها بن بلة في ليبيا بطرق سرية، وقد اتخذت طريقها إلى الاوراس على مرحلتين :

المرحلة الأولى: كان السلاح ينقل من الحدود الليبية إلى منطقة تخزين وسط تونس

المرحلة الثانية: ينقل من منطقة التخزين بواسطة الإبل عبر منطقة "الكاف" ليصل إلى الولاية الأولى.

وهكذا وصلت أولى دفعات الإمداد إلى أيدي المناضلين الجزائريين بجبال الاوراس، الآمر الذي أدى إلى رفع معنويات الثوار بالداخل [3]، لكن مافتئت السلطات الفرنسية حتى اكتشفت الطريق الذي تم من خلاله تهريب الأسلحة إلى الداخل ففرضت رقابة مشددة على الحدود الليبية التونسية، واجتمع كل من: أحمد بن بلة و مسؤولون مصريون من جديد وتدارسوا الموقف على ضوء تلك الظروف وتوصل المجتمعون إلى خيارين لا ثالث لهما:

-إما إدخال الأسلحة باستخدام خبراء دوليين مختصين في تهريبها.
- وإما الاعتماد على مخزون الجيش المصري[4].

---

[1] - وفاء دغيمة، التسليح في الولاية الأولى خلال الثورة التحريرية (1954 1962)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف ، مقلاتي عبد الله،جامعة المسيلة ، قسم التاريخ ،2012_2013 ، ص37 .

[2] احمد منصور، المصدر السابق، الحلقة الرابعة.

[3]- فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي، القاهرة ، 1984 ، ص 60 .

[4] - طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط4، دار الرائد،الجزائر، 2010، ص143.

ولما عرضت الصيغتان على الرئيس جمال عبد الناصر تحفظ من الصيغة الأولى لأسباب أمنية وقرر استخدام بعض قطع الأسطول المصري لنقل الكمية اللازمة على جناح السرعة[1].

كانت أول عملية شحن بحرية قامت بها قيادة الخارج بالتعاون مع مسؤولين مصريين هي تلك التي تمت على متن اليخت "انتصار"، حيث وصلت في أواخر ديسمبر 1954م إلى شرق الجزائر، وقام أحمد بن بلة رفقة "عبد الحميد درنة" بتأمينها في منطقة الإنزال بليبيا إلى حين تهريبها للجزائر، تضمنت الشحنة الكميات الموضحة في الملحق رقم-3-، والجدير بالذكر أنها كانت موجهة لكل من ثوار تونس والجزائر وكانت كميتها حسب طلب واحتياجات المناضلين بشرق الجزائر (الأوراس)، تمت العملية بنجاح ما جعل الإمداد يتواصل عبر الطريق البحري إلى الجزائر بعد إن كان ينقل على الجمال برا[2].

وتم إرسال شحنة أخرى من مصر موجهة خصيصا للمنطقة الخامسة(وهران) التي فجرت الثورة بكمية قليلة من السلاح وتمت هذه العملية بواسطة اليخت "دينا"[3] الذي انطلق يوم 28 فيفري1955[4]، ووصل إلى ميناء الناضور بالقرب من مدينة مليلة المغربية في منتصف ليلة 3/2 أفريل 1955 محملا بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات الموجهة إلى كل من جيش التحرير والثوار المغاربة، وقد تضمنت حصة الجزائر الكميات الموضحة بالملحق رقم-2- والتي كان بن بلة قد وقع على استلامها بتاريخ 23 فيفري 1955، وما يميز هذه العملية عن غيرها أنها ضمت إلى جانب الأسلحة عددا من الطلبة الجزائريين [5]

---

[1] - عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر،2013 ، ص168.

[2] -فتحي الديب ، المصدر السابق، ص ص، 63- 65.

[3] - هو عبارة عن زورق إنقاذ أدخل عليه مالكه (والد المالكة الأردنية دينا) تعديلات ليصبح يختا، وبعد ذلك أهداه لابنته وأصبح يطلق عليه اسمها، استأجره حسين خيري ولم يطلعها على سبب الرحلة مدعيا بأنها رحلة لبعض الأثرياء.

[4] -عثماني مسعود: المرجع السابق، ص169.

[5] - وهم : محمد الصالح عرفاوي ، مجاري علي، بوخروبة محمد (العقيد هواري بومدين)، عبد العزيز مشري، عبد الرحمن محمد، حسين محمد، شينوت أحمد.

الذين كانوا قد أتموا تدريبهم وإعدادهم في مصر لتولي مهمات قيادية عسكـــرية بوهـــران [1] .

ورغم جميع تلك الشحنـــات التي تم إرسالهـــا إلا أنها لم تشفـــي غليـــل قيادة الداخل، وهذا ما توضحه الرسالة التي بعث بها عبان رمضان إلى الوفد الخارجي يستغيثهم فيها بإرسال الأسلحة وقد ورد فيها ما يلي: " **(...) إذا توصلتم إلى إيصال السلاح إلينا في ستة أشهر، فإن فرنسا سوف تركع على ركبتيها (...).إن بوضياف يؤكد أن بحوزتكم أسلحة، فإذا لماذا في هذه الحالة لم يتدخل بن بلة لدراسة طرق رميها أو إنزالها عن طريق البحر(...)** ".

ومن خلال ما جاء في تلك الرسالة يتبين لنا أن قيادة الداخل غيرت أسلوب الحوار مع أعضاء الوفد الخارجي، فأصبحوا يراسلونهم بأسلوب حار كما طلبوا منهم التركيز على الجانب العسكري لأن ما عاداه يعتبر ثرثرة فقط ، ورد بن بلة على هذه الرسالة[2] بأنه تم إرسال ثمانية آلاف ومئتي 8200 قطعة سلاح بعضها وصل وبعضها في طريق الوصول، كما أشار إلى أنه تم احتجاز ثلاثة ألاف قطعة تقريبا كانت في طريقها إلى ناحية وهران من قبل السلطات الاستعمارية، وفي هاته الظروف تقابل مع عبد الناصر فوعده بالمساعدة الفورية وتمثلت في: (خمسة ألاف 5000بندقية إنجليزية بعشر10طلقات، وخمسمئة500 رشاش مضاد للسلاح الجوي، و5000خمسة ألاف قنبلة دفاعية) [3] .

ونظرا لاشتداد الثورة واتساعها وتحقيقا للمزيد من الانتصارات العسكرية والسياسية على العدو رغم المشاكل و العقبات التي واجهتها داخليا، طلب بن بلة من القيادة المصرية تزويد جيش التحرير الوطني بدفعة أخرى من الأسلحة والذخيرة لمواجهة احتياجات التزايد المتضاعف لإعداد المتطوعين الجدد الذين ينضمون

[1] - مراد صديقي، المصدر السابق، ص 30.
[2] - لتفاصيل أكثر أنظر الملحق رقم - 4 -
[3] -- مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص ص96،209،210 .

يوميا لجيش التحرير، فوافق عبد الناصر على تزويد الثورة الجزائرية بكمية من الأسلحة .

تم شحنها على متن السفينة "أتوس" التي أبحـــرت يـــوم 05 أكتوبر 1956 من مصر باتجاه خليج "كاب داجوا" باسبانيا على أن تفرغ شحنتها بالجبهة الغربية بالولاية الخامسة(وهران)، غير أن وكالات الأنباء العالمية أعلنت عن استيلاء فرنسا عليها في 17 أكتوبر 1956 [1].

من خلال ما تـم عرضه توصلنا إلى أن أعضاء الوفد الخارجي لعبوا دورا بارزا وفعالا لا يقل أهمية عن الدور الذي قام به نظراؤهم في الداخل، فإذا كان قادة المناطق الخمسة قد فجروا الثورة وأشعلوا فتيلها، فإن قادة الخارج عملوا على تغذيتها سياسيا وعسكريا، خاصة في سنواتها الأولى وبالضبط في الفترة مابين الانطلاقة وانعقاد مؤتمر الصومام[2]، وعلى رأسهم أحمد بن بلة الذي كانت مصر تفضل التعامل معه لتمتعه بانتهاج إستراتيجية خاصة من حيث قوة الإقناع والحجة على عكس حسين آيت أحمد، ومحمد خيضر[3].

كانت فرنسا تعلم بهذا الدور الذي يقوم به في مجال جمع وتخزين وتهريب السلاح، فحاولت اغتياله مرة في القاهرة عام 1955 بمكتبه عن طريق طرد مفخخ والذي أعاده إلى صاحب السيارة الذي جاء مبعوثا به فانفجر عليه[4]، ومرة أخرى في طرابلس عن طريق شخص يدعى "جان دافيد" وهو فرنسي يعيش في تونس، ويعمل لصالح منظمة "اليد الحمراء" الفرنسية(منظمة إرهابية) ، لكن محاولة الاغتيال بالفندق فشلت وتمت ملاحقة الجاني من قبل الشرطة الليبية التي تمكنت من قتل [5].

---

[1] - الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962) ، قناة الجزائـــــر، الجزائر 2008 ، ص 171.

[2] - عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 135 .

[3] - محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1984 ، ص 139.

[4] - أحمد بن بلة ، المصدر السابق، ص ص، 104-106 .

[5] - وفاء دغيمة ، المرجع السابق، ص 37.

مما سبق ذكره نستنتج أن رمزية النضال الفذة التي عرفتها شخصية أحمد بن بلة كانت انعكاسا حقيقيا لصفات الشجاعة، والإقدام، والمغامرة، وحب التطلع، التي فطر عليها وبرزت قبل اكتمال نضجه، فما إن انفصل عن دراسته في سن لم يبلغ فيها رشده حتى كان من الرموز التي احتضنتها القوى السياسية الجزائرية الناشئة، المنددة بالاستعمار، المطالبة بالتحرر التي كان لها الفضل في تقوية شعوره بالمواطنة والانتماء، وشكلت له فضاءا واسعا لتفجير طاقاته إذ بدأ نضاله السياسي ضمنها مدافعا عن حقوق الجزائريين بأعلى صوته وبكل جرأة، ثم انتقل للدفاع عن القضية الجزائرية في الخارج بعد أن حتمت الظروف السياسية والعسكرية عليه ذلك، استطاع بفضل حنكته أن ينسج للجزائر علاقات ود وتعاون مع أقاليم أخرى، فكان بذلك سفيرا حقيقيا منذ مغادرته لها سنة 1952م، حيث تواصل نشاطه خلال ثورة التحرير الوطني واجتهد في التحضير لها قبل اندلاعها، لكسب دعمها المادي والمعنوي إلى غاية اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية عام 1956م

الفصل الثاني

مواقف أحمد بن بلة من بعض القضايا السياسية من 1956م-1962م

المبحث الأول: موقفه من مؤتمر الصومام .

المبحث الثاني: موقفه من الحكومة المؤقتة.

المبحث الثالث: موقفـــــه من اتفاقيات إيفيان.

المبحث الرابع: دوره في أزمـــــــة 1962.

لقد كانت مسألة التمثيل في مؤتمر الصومام من المعطيات العالقة التي طرحت جدلا كبيراً وصداعا حاد في الساحة الجزائرية إثر عقد المؤتمر، وقد اختلفت التفسيرات في أسباب ذلك، وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى موقف الوفد الخارجي أو بالأحرى موقف زعيمه أحمد بن بلة من قراراته، بالإضافة إلى مشاركته ومتابعته الحياة السياسية من داخل السجون الفرنسية، بالوقوف عند موقفه من مؤتمر الصومام والحكومة المؤقتة وصولا إلى اتفاقيات إيفيان التي أسفرت عن إطلاق سراحه ليلعب الدور الكبير في أزمة 1962م.

المبحث الأول: موقف احمد بن بلة من مؤتمر الصومام

ترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة حيث اتفق قادتها في اجتماع 23اكتوبر 1954 على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955، ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة في التنسيق والاتصال وبحكم تعرض أغلب قادة مناطق الثورة الخمسة للاستشهاد أو الاعتقال فإن الفكرة تأخرتجسيدها إلى غاية 1956، إذ توجهت جهود التنسيق التي بعثها "عبان رمضان" مع قادة المنطقة الثانية بالاتفاق على عقد مؤتمر عام لقادة الثورة، وبعد الاتصالات والمداولات في الداخل والخارج ثم الاتفاق على عقده في عدة مناطق لكن تعذر عليهم ذلك، فتقرر نقله في الأخير لوادي الصومام واختيرت قرية "افري" باوزلاقن مقرا له.

حدد تاريخ 20 أوت 1956 موعد لانعقاده بمشاركة معظم قادة الثورة[1]عدا الوفد الخارجي وممثلي منطقة أوراس النمامشة وخلال جلسات الاجتماع تم تقييم حصيلة اثنان وعشرون شهرا من الكفاح ودرس كل ما يتعلق بشؤون الثورة[2]،واتفق المشاركون على أهم نقطتين وهما أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري، وأكدوا على الشروط السياسية لوقف إطلاق النار

[1]- شارك في مداولات الاجتماع عبان رمضان ممثلا لمنطقة الجزائر العاصمة،كريم بقاسم ممثلا للمنطقة الثالثة،عمار أوعمران ممثلا للمنطقة الرابعة،زيغود يوسف ومعه بن طوبال استثناءا ممثلين للمنـــطقـــة الثانية،العربي بن مهيدي ممثلا للمنطقة الخامسة.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 61-63.

وهي: الاعتراف بالأمة الجزائرية واستقلالها، والتأكيد على إطلاق سراح المساجين السياسيين والاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري، كما أكدوا بالأخص على استقلالية الثورة الجزائرية وعدم تبعيتها لأي جهة سواء كانت القاهرة أو لندن أو موسكو أو واشنطن[1]، وقرروا إنشاء هيئتين قياديتين للثورة هما: لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) كلجنة تنفيذية[2]، والمجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) كهيئة تشريعية [3].

و بعد انتهاء أشغال المؤتمر قام عبان رمضان ببعث رسالة لمحمد خيضر في سبتمبر 1956م، يخبره فيها عن قرارات الصومام، فتقبلها خيضر بتحفظ أما بن بلة فقد غضب واستنكر كل القرارات، وقدم تقريرامطولامن 27صفحة، انتقد فيه أرضية الصومام وجماعة عبان بخصوص النقاط التالية:

- اتهم عبان بتدبيرمؤتمرمتحييزاقصى منه أعضاء الوفد الخارجي.

- رفض مبدأ أولوية السياسي على العسكري، المبدأ الذي أعطى حسبه مكانة للسياسيين غير المؤهلين، الذين ألقى على عاتقهم مسؤولية تدهور الأوضاع السياسية قبل نوفمبر 1954، واعتبر توليهم للقيادة السياسية سوى تجسيد لمبدأ أولوية السياسي على العسكري[4].

- كما انتقد خروج المؤتمر بقيادة عليا للثورة(لجنة التنسيق والتنفيذ)، من باب أن الغلبة تعود فيها لسياسيين بعضهم لم يكن حاضرا في المؤتمر من المركزيين، مثل "سعد دحلب" و"بن يوسف بن خدة"، وقد طعم مؤيدوه هذا الرأي بما ورد على لسان

---

[1]- كانت هناك حساسية مغرضة تجاه علاقة مصر بالثورة الجزائرية، ففي الوقت الذي يرى فيها بن بلة دعما لا محدود منبعه الروابط الحضارية المشتركة كانت قيادة الداخل تنظر إليها بعين الريبة وتعتبرها علاقة تبعية وقد تم تجسيد هذه الأفكار فعليا في مؤتمر الصومام←انظر زيدان المحامي زبيحة:جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، ص 109.

[2] - تشكلت من القادة الخمسة:(عبان رمضان . سعد دحلب . بن يوسف بن خدة . كريم بلقاسم . بن مهيدي)،الثلاثة الأوائل من المركزيين وآخرين من قادة أول نوفمبر.

[3] - تشكل من سبعة عشرة عضوا أساسيا وسبعة عشرة عضوا إضافيا، يمثلون مختلف التيارات السياسية.

[4] - عبد القادر حميد، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، باتنة،2003 ، ص ص105-112.

"دحلب" نفسه في المهمة منجزة: "بن خدة وأنالم نحضر المؤتمر، وأظن أنه قد تم تعييننا في لجنة التنسيق والتنفيذ باقتراح من عبان"[1].

- استغل "بن بلة" الفصل بين الدين والسياسة الذي انتهجه "عبان" وجماعته للمناورة السياسية، واعتبر ذلك انحراف في فكرة إيديولوجية الثورة، فإذا كان بيان أول نوفمبر 1954 قد حدد الأهداف الآنية والمستقبلية للثورة، ووضع معالم إيديولوجيتها كما جاء فيه: "الكفاح من أجل الاستقلال الوطني بواسطة إقامة الدولة الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية"، فإن هذا قد تم التراجع عنه في رأي بن بلة في أرضية الصومام، التي جاءت بتصور جديد بخصوص المرجعية الدينية للثورة أو التوجه الحضري للدولة الجزائرية ما بعد الثورة، فهي عنده أرضية سياسية تقدم تصورا لائكيا وديمقراطيا للثورة وللدولة الجزائرية المراد بناؤها عقب التخلص من الهيمنة الاستعمارية، كما جاء في الوثيقة " **لا دولة مونارشيه، ولا دولة دينية** "[2].

- أعلن "بن بلة" معارضته لهذه القرارات، ورفع من حدة مناوراته، والتمس من "عبان" تأجيل الإعلان عنها إلى غاية مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين، وبعث برسالة أخرى إلى قيادة الداخل ضمنها مؤاخذاته على المقررات والتي من بينها:

- غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر بسبب عدم حضور الوفد الخارجي و الولاية الأولى (الأوراس) .

- عدم أهلية "عبان" ورفاقه لوحدهم في التحكم في مصير الثورة التي يجهلون كل شيء عنها.

فاحتدم الجدل وتحول إلى عداء مستفحل بين خصمين عنيدين: "عبان رمضان" و"بن بلة"، ومثلما اجتهد عبان في ترتيب الأمور لصالح تكريس نفوذه؛ سعى بن بلة

---

[1] - سعد دحلب، المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، د-ت، ص 33.

[2]- زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائـــــــر، ص 11.

للبحث عن أنصار له لإعادة الاعتبار لنفوذه[1]، فاتصل بقائد الولاية الخامسة "عبد الحفيظ بوصوف" بواسطة "أمحمد يوسفي" و طلب منه تشكيل نواة صلبة لمناهضة لجنة التنسيق والتنفيذ، إلا أن "بوصوف" رفض اقتراحه، وبالموازاة مع مهمة "يوسفي" وكّل "بن بلة" صديقه "احمد محساس" (الثوري الصارم المعارض للسياسيين، مسؤول قاعدة تونس) بشل عمل جماعة عبان بواسطة التحكم في تمرير الأسلحة والذخيرة من تونس نحو المجاهدين في الجبال[2]، وبحكم الارتباط الوثيق لهذا الأخير بقيادة الاوراس والقاعدة الشرقية شكل جبهة معارضة قوية موالية لابن بلة[3].

كانت الأمور تسير نحو مزيد من الانفجار والانشقاق بين الثنائي "بن بلة و محساس" من جهة، وجماعة عبان من جهة أخرى، عندما شرع "محساس" في نشر دعاية مضادة لمؤتمر الصومام انطلاقا من تونس في الولاية الأولى، وراح يلعب على وتر حساس حينما أراد إيهام المجاهدين هناك بأن الثورة استولى عليها "القبائل" متهما "كريم بقاسم -عبان " بإبراز ميولات بربرية، فسئم عبان من سلوكاته[4]، واجتهدت لجنة التنسيق والتنفيذ في تجاوز المشكلة مع محساس وديا لكنها لم تفلح[5].

ومن حسن حظ "عبان" وأرضية الصومام أن قادة الوفد الخارجي اختطفوا من قبل السلطات الاستعمارية يوم 22 أكتوبر 1956، على اثر إنزال الطائرة التي كانت تقلهم من الرباط إلى تونس عبر جزر البليار، لحضور الاجتماع الذي بادر إلى تنظيمه الملك "محمد الخامس" و" بورقيبة"، لمناقشة إمكانية إيجاد حل للقضية الجزائرية[6].

---

[1] -عبد الله مقلاتي ،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية المرجع السابق، ص ص 70،71.
[2] -عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 113.
[3] -عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية المرجع السابق ، ص 72.
[4] -عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص ص 113،114.
[5] -عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية المرجع السابق،ص 72.
[6] -عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 114.

فوضع هذا الحادث حدا للصراع بين الطرفين وحسم الموقف لصالح "عبان رمضان"[1]، وسهل عمل لجنة التنسيق والتنفيذ في الداخل، ولم يبق أمام الأخير سوى القادة العسكريين[2]، الذين من بينهم "محساس" الذي واصل التزامه حتى بعد اعتقال بن بلة، ما أدى إلى تفاقم الأزمة ودفع"عبان"لأمر العقيد"أوعمران"أن يتكفل به، إذ أرسله على رأس وحدة عسكرية فأذعن محساس للأمر وفر إلى خارج تونس خشية من اغتياله، اتبع الأول سياسة القوة حينا والمناورة أحيانا لإخضاع المجموعات المعارضة، وفي نفس الوقت بعثت اللجنة "الأمين دباغين" إلى تونس للتباحث مع السلطات التونسية ومعه رسالتها التوضيحية، وهكذا اقتنع قادة القاعدة الشرقية بالخضوع لمقرارات الصومام[3].

ورغم كل ما سبق ذكره فإن اختطاف زعماء الثورة ترك أثر سلبي في نفوس المجاهدين، لكنه أكسب الثورة الجزائرية مزيدا من التعاطف والدعم الأجنبي في وقت كانت في أمس الحاجة إليه للضغط على فرنسا وإضعاف موقفها دوليا[4].

وباعتبار مؤتمر الصومام حدثا حاسما وبارزا في تاريخ الثورة لا يفوتنا أن نخلص إلى أن بعض معطياته كانت سبب الخلاف في صفوف جبهة التحرير الوطني، لكن حقيقة ذلك لا تعفي من القول بأنه فتح مرحلة جديدة للثورة،أوجدت لها هيئات رسمية تنظيمية(المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ)، ووضعت التنظيم الإقليمي في الجانب العسكري والسياسي، وكذا التكفل بشؤون المواطنين بخلق مجالس سياسية مدنية تتولى مختلف شؤونهم (إدارة وعدالة وأمن)، وبذلك وصلت الثورة إلى مرحلة النظام.

---

[1] -عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثـــــــورة الجزائريـــــــة المرجع الســـــــابق، ص 71.
[2] -عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 114
[3] -عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص ص 71،72
[4] -الطاهر الزبيري، مذكرة آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929-1962، منشـــورات وحـــــــــدة رويبة، ANEP، الجزائر2008، ص 117.

والشيء الذي يجب التنويه إليه هو أن معارضة "أحمد بن بلة" لنتائج المؤتمر خفت عقب إقدام السلطات الاستعمارية على اعتقاله مع باقي زعماء الثورة (محمد خيضر- حسين آيت أحمد- محمد بوضياف والصحفي مصطفى لشرف)، كما شكلت الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة في أوت 1957 محطة حاسمة في تاريخ الثورة، بما تمخض عنها من قرارات من بينها: توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ، التي أصبح "بن بلة" عضوا فيها(ضمت إلى جانب الأربعة عشر عضوا المعتقلين الخمس ماعدا لشرف[1].

المبحث الثاني : موقفه من الحكومة المؤقتة.

كان للموقف الذي اتخذه أحمد بن بلة من قرارات مؤتمر الصومام صداه الحقيقي، واخذ يتجلى في الواقع كحقيقة ثابتة لا مناص من التنكر لها ، بدليل أن البعض من القادة البارزين تراجعوا عن الكثير من المبادئ التي اقرها المؤتمر ولم يبقى سوى عبان رمضان متصلبا في موقفه، وأصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ نفسها تسير من الخارج ،وهناك تم مراجعة الموقف اثر اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة من **20 الى 28 أوت 1957** والذي يعتبره يحي بوعزيز المؤتمر الثاني للثورة الجزائرية

أزال مؤتمر القاهرة بعض النقاط السلبية والمتولدة عن مؤتمر الصومام ووسع في قيادة الثورة، حيث تقرر فيه:

1- توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ الى تسعة أعضاءهم : عبان رمضان ، فرحات عباس ، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، محمود الشريف، محمد لمين دباغين، كريم بلقاسم، عبد الحميد مهري، عمارأوعمران [2].

---

[1] -زيـــــدان زبيحة، المر جـــع السابـــق، ص ص 115،116.

2 - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيـــن التاسع عشـــر والعشرين، ج2، ،دار الغرب، الجزائـر، د.ت ص 187.

2- رفع عدد أعضاء المجلس الوطني للثورة من 34 عضو الى 54عضو.من بينهم القادة (الخمس) المعتقلين وهم :

-أحمد بن بلة -حسين ايت احمد-محمد بوضياف-محمد خيضر - رابح بيطاط

رغم ان هؤلاء المعتقلين السياسيين عينوا بصفة شرفية فإنهم سيشاركون أكثر فأكثر في القيادة بعد خروجهم[1].

3- إلغاء ماتقررفي مؤتمر الصومام من مبادئ أولوية السياسي على العسكري ،وأولوية الداخل على الخارج ، وآل الأمر إثر ذلك الى العسكريين الذين سموا فيما بعد بالباءات الثلاث: (عبد الرحمن بوصوف، بلقاسم كريم،بن طوبال) [2]

4- تفويض المجلس الوطني للثورة لجنة التنسيق والتنفيذ، بإنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقتما رأت الظروف مناسبة لذلك[3]

بعد وصول الجنرال ديغول إلى الحكم على رأس الجمهورية الخامسة[4].وتطبيقه لسياسته الجهنمية في الجزائر من خلال مجموعة من المشاريع في مختلف المجالات أخطرها مشروع شال الشهير[5]، ومشروع قسنطينة[6]اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تتحول إلى حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وتعطي بعدا دوليا للثورة الجزائرية ،حيث تم الإعلان عليها في19 سبتمبر 1958م، حيث حلت محل لجنة التنسيق و التنفيذ [7]، وبالضبط على الساعة الواحدة بعد الظهر أي بعد مرور 1416 يوما على قيام الثورة في الفاتح من نوفمبر

1 - بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات أيفيان ، ترجمة، لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1986 ، ص 50.

[2] - زيدان زيبحة، المرجع السابق، ص121.

[3] - محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص 181.

[4]- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، إشراف ، عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينـــــــة، قسم التاريخ ، 2004-2005 ص 241.

[5] - شال: جنرال فرنسي، حارب الثورة من خلال العمليات العسكرية مثل عملية المنظار و الضباب.

[6] - انتهجه ديغول سنة 1958 م لعزل الثورة وخلق قوة برجوازية موالية لفرنسا تضمن إقامة مشاريع اقتصادية وسكنية ومدارس وتوفير400 ألف في الجزائر.

[7] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 52

1954، صدر بلاغ في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط، تم الإعلان فيه عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس ونائبه كريم بلقاسم[1].

ضمت هذه الحكومة كل التيارات السياسية الجزائرية القديمة (اللجنة الثورية للوحدة والعمل، جبهة التحرير الوطني، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والعلماء)، وتم الاتفاق بالإجماع على تعيين فرحات عباس رئيسا لها بوصفه أكثر المعتدلين بين أعضائها، وتشكلت من عشرين عضوا، كان من بينهم الوزراء السياسيين المعتقلين وعلى رأسهم أحمد بن بلة الذي عين نائبا للرئيس [2].

وافق أحمد بن بلة على تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، لكنه لم يوافق على تشكيلتها وخاصة رئيسها فرحات عباس، وصرح بذلك في حواره مع أحمد منصور قائلا: **" (...) نحن تعجبنا جميعا في السجن من إعلان هذه الحكومة برأسة فرحات عباس،فالرجل لم يكن يؤمن بالثورة وكانت لديه مشكلة في قضية هوية الجزائر والجزائريين ،ولم يكن يصلح على الإطلاق ليكون رمزا للثورة الجزائرية أوالشعب الجزائري "**، ولعل عدم موافقته على فرحات عباس كرئيس للحكومة المؤقتة تعود إن هذا الأخير كان من النخبة المتفرنسة ومن الداعين للإدماج ، كما أنه لم يلتحق بالثورة منذ البداية.لكننا نجد في هذا ظلم لشخصية "عباس" لأن أساس العمل الإيمان به كما أننا نجد العديد من القادة لم يؤمنوا بالثورة من بدايتها على غراره ،وإلا ماذا عن "عمار اوزقان" الذي كان على رأس الحزب الشيوعي .

كان بن بلة ورفاقه لايزالون في السجن وقت تأسيس الحكومة المؤقتة،الاانه تم تعيينهم كوزراء فيها ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ان اتصالات كانت متواصلة بين الزعماء المعتقلين والقادة بالداخل ومتابعة ما يجري من تطورات

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 388.
[2] - للإطلاع على تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى والثانية راجع بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، ص ص 52،53.

وأحداث في الداخل، إلا ان بن بلة يشير الى ان هذه المتابعة لم تكن بصورة كبيرة لأنهم في النهاية كانوا معتقلين وبعيدين عن الأماكن التي يصنع فيها القرار [1] .

المبحث الثالث: موقفه اتفاقيات ايفيان ومفاوضات الاستقلال

اعتقدت فرنسا بان قوتها العسكرية الضخمة قادرة على سحق الثورة الجزائرية، ولم تعترف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري، فكان عليها أن تتكبد خسائر فادحة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا، فجيوشها ذات العتاد العسكري المتطور لم تستطع القضاء على الثورة بعد كل هذه الخسائر، وباستمرارية الثورة والتفاف الشعب الجزائري حولها اضطرت فرنسا مجبرة بقبول مبدأ التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

ففي عام 1959 عرض الجنرال ديغول التفاوض على جبهة التحرير، وجاء رد الجبهة في 20 نوفمبر من نفس السنة بقبول العرض، وفوضت بن بلة و بيطاط وآيت أحمد وخيضر بوضياف بإجراء المفاوضات، غيرأن ديغول رفض مشاركة بن بلة في المفاوضات.

وأشار بن بلة أنه لم يكن يرفض مطلقا من قبل أي اتصالات للتفاوض مع الفرنسيين وكان ورفاقه مستعدين دائما لذلك ، كما أنهم لم يكونوا في عزلة تامة داخل السجن إذ كانت تتم استشارتهم بين الحين والاخرفي بعض الأمور، لكن هذه الاتصالات حسب رأيه لم تكن بالدرجة التي تطلعهم على مايدور بالخارج من تطورات وأحداث[2].

أطلق ديغول في 14 جوان 1959 دعوة جديدة لقادة الثورة الجزائرية بالتفاوض وبدأت بمفاوضات ميلون في نفس الشهر واستمرت وصولا لاتفاقيات ايفيان، في ذلك الوقت تأزمت الأوضاع وظهرت نزاعات بين الحكومة المؤقتة

[1] - أحمد منصور، المصدر السابق، الحلقة السادسة.
[2] - أحمد منصور، المصدر السابق، الحلقـــــــة السابعـة.

وقيادة الأركان الجيش، هذه الأخيرة قامت بإرسال بوتفليقة سنة 1961 لزيارة المساجين الخمس لإطلاعهم على الأمر فوجدت تعاطفا من بن بلة معها ووقع ما يعرف في تاريخ الجزائر المعاصرة "بتحالف بن بلة- بومدين"[1].

بدأ دور القيادات المسجونة يضعف خاصة بعد أن صارت القرارات تصدر دون استشارتهما، مثلما هو الحال في 16 ديسمبر1959، حين اجتمع المجلس الوطني في طرابلس وكلف هواري بومدين بقيادة الجيش خلفا لكريم بلقاسم بدون أن يستشير القادة المساجين، ماجعل بن بلة يؤكد أن هناك نوايا غير جيدة اتجاههم من قبل بعض الأطراف في الخارج التي كانت تتعمد عدم إشراكه ورفاقه المساجين في المفاوضات، واتهم الحكومة المؤقتة بشكل عام أنها كانت تسعى لعزلهم[2].

جرت مفاوضات ايفيان الأولى مابين **20 ماي و13 جوان 1961** في مدينة ايفيان[3] (Evian) وترأس الوفدان الحكومة المؤقتة ووزير الخارجية: كريم بلقاسم و"لوي جوكس" (l'oui Joxe) وزير الدولة المكلف بالجزائر[4]، وتوقفت لمدة خمسة أسابيع لتنطلق مرة أخرى مابين **20 و25 جويلية 1961** بـ "لوغران" (lugrin)، ثم استمرت المفاوضات في عهد الحكومة المؤقتة الثالثة التي ترأسها ابن يوسف بن خدة وكانت سرية في نهاية **1961** وبدايـــــة **1962.**

وفي 01 فبراير 1962 وصل الوفدان الجزائري والفرنسي إلى "روس" وحدث اتفاق مبدئي بينهما وافترق الوفدان[5]، ونظرا لدخول المفاوضات مرحلتها الحاسمة بوصول الطرفان إلى مسودة اتفاق، استوجب الأمر استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث اجتمع أعضائه في دورة استثنائية في طرابلس

---

[1] - محمد عباس، اغتيال حلم، المصدر السابق، ص 199.
[2] -أحمد منصور، المصدر السابق، ص 160-162.
[3] - مدينة فرنسية، تقع ضمن إقليم سافو العليا، أحد أقاليم روت ألب، وتطل المدينة على بحيرة ليمان أحد أكبر البحرات الأوربية.
[4] - بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، ج3 ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص 118.
[5] - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص37 .

مابين 22 و27 فبراير 1962، تم خلالها دراسة مختلف الجوانب لسير المفاوضات ونتائجها وأهدافها([1]) .

وافق أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية والسجناء الخمسة على مسودة اتفاقية ايفيان، في حين رفضها أعضاء هيئة الأركان، لكن بحكم موافقة الأغلبية عليها، تم تنفيذ القرار[2] .

وفيما يخص موقف بن بلة من المفاوضات فقد صرح يوسف بن خدة في كتابه شهادات ومواقف أنه وافق عليها وهو ما يزال أسير لدى الفرنسيين، حيث كلف كريم بلقاسم وبن طوبال ومحمد بن يحي بإجراء الاتصال بالزعماء الخمسة ورجعوا بالجوانب الإيجابية من طرف هؤلاء ، وقد أرسلوا بعد ذلك برسالة[3] إلى رئيس الحكومة يؤكدون فيها موافقتهم على الاتفاقيات [4]، وأشار سعد دحلب في كتابه المهمة منجزة أن بن بلة وافق على اتفاقيات ايفيان"[5]من الإلف الى الياء"[6].والتي الياء"[6].والتي كان من بين ما تم فيها الاتفاق عليه :

1- تأجيل انسحاب القوات الفرنسية ثلاث سنوات كحد أقصى

2- تأجير قاعدة المرسى الكبير لفرنسا مدة 15 سنة قابلة للتجديد

3- احتفاظ فرنسا بامتيازات اقتصادية كأولويتها في استغلال موارد الصحراء[7].

حاول الفرنسيون من خلال اتفاقيات ايفيان الإبقاء على تبعية الجزائر لفرنسا في شتى المجالات ولكن تحت غطاء مصطلح "تعاون" .

---

[1] - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع 19 20، ص198.
[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة، كمال قصر داغر، ط1، مؤسسة الكتاب العربي، بيروت، 1983، ص 241.
[3] - للإطلاع على النص الكامل للرسالة، راجع← بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 55.
[4]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ، ص 55.
[5] - للإطلاع على نص اتفاقيات ايفيان، انظر بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق، ص ص 85- 128.
[6] - سعد دحلب، المصدر السابق، ص 201.
[7] - محمد عباس ، في الاستثمار الاستعماري ، جريدة الشروق اليومي، 24 ماي 2006 ، اطلع عليه بتاريخ: بتاريخ: 13 ماي 2014 ، ص 13.

على خلاف ماجاء به سعد دحلب أن بن بلة وافق على اتفاقية ايفيان من الألف الى الياء، فان بن بلة يقول انه أبدى بعض الملاحظات في بعض النقاط الدقيقة والمهمة حينما اطلع عليها وطلب مراجعتها ومن بين هذه النقاط بقاء الفرنسيين في المرسى الكبير، وفعلا عدلت ثلاث أو أربع نقاط وعولجت هذه المسألة وبعدها وافق بن بلة ورفاقه على توقيع الاتفاقية والذي تم يوم 18 مارس 1962[1].

المبحث الرابع: دوره فـي أزمـــة 1962

بعد ان أثمرت المفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي بالوصول الى اتفاقيات ايفيان وبدأ سريان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، جاء دور إطلاق سراح القادة المسجونين وعلى رأسهم بن بلة، وبعد جولة قام بها القادة بين سويسرا والمغرب ومصر ثم تونس، حيث كان هواري بومدين في استقبالهم في مطار العاصمة في 14 فيفري 1962. لوحظ غياب محمد بوضياف ما دفع البعض باستنتاج وجود خلافات بين القادة المفرج عنهم.

عند خروج بن بلة من السجن، وجد صراعات طاحنة تجري بين الجزائريين، وبعد إطلاعه على الوضع حصل تقارب بينه وبين أركان الجيش وعلى رأسها بومدين. هذا التحالف أزعج الحومة المؤقتة التي كانت على خلاف مع قيادة الأركان، ويذكر الشاذلي في مذكراته ان الأمر كان سبب في قطع الإمدادات عن جيش الحدود الأمر الذي اثأر سخط العسكر[2] .

انتقد بن بلة الحكومة المؤقتة والوضع المتأزم مع قيادة الجيش في خطابه في مارس 1962 بوجده، وفي ظل هذه الأوضاع اقترح بن بلة عقد دورة للمجلس

---

[1]- أحمد منصور، المصدر السابق، الحلقة السابعة.

[2] - الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929-1979، ج1، دار القصبة، الجزائـر، 2001، ص ص177،179.

الوطني للثورة الجزائرية من اجل حل المشاكل والوصول الى توافق يخدم الدولة التي هي على وشك الولادة.

تم عقد الدورة مابين 21و28 ماي بطرابلس الليبية في أجواء من الخلافات والصراعات على السلطة [1]، وفي سياق التحضير لهذه الدورة، تم تكوين لجنة لوضع برنامج يسير الدولة المستقلة، وفي هذا المؤتمر فاجأ بن بلة من عرفوه قبل عام 1956 بقدرته على تناول مشاكل الدولة، نتيجة تحضيره في السجن برنامجه لإدارة الدولة قدمه في مؤتمر طرابلس، حيث أكد فيه أن " بناء الدولة الديمقراطية الشعبية يجب أن يقوم في نطاق المبادئ الاشتراكية ،بجعل وسائل الإنتاج الأساسية ملكا للشعب" وأكد البرنامج أن "الثورة الزراعية يجب آن تكون لها الأولوية"، كما طالب بتأميم وسائل النقل والمواصلات والتجارة الخارجية والبنوك وشركات التأمين[2].

صادق المجلس الوطني للثورة على البرنامج الذي سمي :" برنامج طرابلس يهدف إلى منح منطلقات فكرية يعتمد عليها حزب جبهة التحرير في أعادة بناء الدولة الجزائرية، وفي نشاطاته في جميع الميادين وهي نتيجة الثورية التي اكتسبت في خضم الكفاح التحرري"[3].

إلا أن ما يؤكده علي كافي هو أن هذا البرنامج لم يمثل في مجمل محاوره أي داع للنقاش بين القادة وأنه طويت وثيقة ذات أهمية قصوى في مستقبل البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بكل سهولة وسرعة وإهمال، وإفساح المجال للمطامح الشرسة، حيث ما كان يسيطر على العقول آنذاك هو انتخاب المكتب السياسي. عندما طرحت هذه النقطة للمناقشة، انفجر النزاع وعين المجلس الوطني لجنة لاستشارة أعضائه فرديا لأخذ المقترحات حول الأشخاص الذين يمكن

[1] - أحمد منصور، المصدر السابق، الحلقة الثامنة.

[2] -عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية 1954-1978، منشورات مخبر الدراسات التاريخية ،جامعة منتوري، قسنطينة،2008، ص 155.

[3] - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية معالمها الأساسية ، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 593.

أن يكونوا ضمن المكتب السياسي، كانت هذه هي النقطة التي زادت حدة الصراع بين بن بلة والحكومة المؤقتة[1].

هذا ما يؤكده الطاهر الزبيري في شهادته لمحمد عباس انه عند وصوله الى طرابلس صدم بجو من الخلافات بين كبار المسؤولين وحاول ان يتخذ موقفا بخصوص تعيين القيادة الجديدة فاقترح ان تتشكل القيادة الجديدة من "السجناء الخمس" يضاف إليهم "الباءات الثلاث" بن طوبال وكريم و بوصوف، لكن اقتراحه لم يلق تأييد كبير[2]،، وبحضور ثلثا أعضا المجلس تم انتخاب مكتب سياسي ضم بن بلة وست أعضاء آخرين[3] ،كان قد اقترحهم هو بنفسه وهم: بوضياف، وآيت أحمد، ومحمد خيضر، وبيطاط بالإضافة إلى محمدي السعيد والحاج بن علا[4]، وفي هذا الجو من التوتر والخلاف غادر بن يوسف بن خدة هذا الاجتماع تاركا دورة طرابلس متوجها نحو تونس رفقة العديد من الأعضاء كسعد دحلب[5].

يضيف علي هارون في كتابه " خيبة الانطلاق " انه تمت المصادقة بالإجماع في مؤتمر طرابلس بتعيين مكتب سياسي وحددت تركيبته عندما غادر الاجتماع رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بن يوسف بن خدة ويرى بن بلة ان مسؤوليات الحكومة المؤقتة أصبحت من اختصاص المكتب السياسي[6].

يظهر واضحا من خلال تركيبة المكتب السياسي التي اقترحها بن بلة أنها لم تضم أعضاء الحكومة المؤقتة وتم إقصاء شخصيات بارزة جدا "كالباءات الثلاث" مثلا وهم:كريم بوصوف وبن طوبال و بوصوف، هذا ما يوضح لنا مدى محاولة بن بلة في الإستحواذ على السلطة على حساب الحكومة المؤقتة.

---

[1] - محمد حربي، المصدر السابق، ص 278.

[2] - محمد عباس، ثوار عظماء، المصدر السابق، ص 285.

[3]- سعد البشير العمامرة ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1972، قصر الكتاب، البليـــــدة، 1997 ص 43.

[4] -رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص 39.

[5] - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 21.

[6] - علي هارون، خيبة الإنطلاق فتنة صيف 1962، ترجمة،الصادق عماري، أمال فلاح، دار القصبـــــة، الجزائر، 2002، ص 115.

وأمام هذه التشكيلة التي اقترحها بن بلة انتفض كريم ليقول " ها قد اتضح الموقف الآن، الم اقل لكم ان هدف بن بلة هو الاستيلاء على السلطة؟ وأؤكد هنا بوضوح أنني سأعترض سبيل كل محاولة للحكم الفردي"[1]، وفي ظل هاته المشاحنات بين قادة الثورة أعلن عن استقلال الجزائر بعد مائة وثلاثون سنة من الاستعمار رسميا في 05 جويلية 1962 بعد ان أيد الجزائريون بقوة الاستقلال في استفتاء لتقرير المصير في الأول من جويلية ، لكن الطبقة السياسية كانت تعيش وسط صراعات وتحالفات أبرزها بين الحكومة المؤقتة وأركان الجيش[2]

بعد الإعلان عن الاستقلال رجع بن بلة ورفاقه الى الجزائر ودخل تلمسان في 22جويلية 1962، حيث قام هناك بإنشاء قيادة مؤقتة برعاية والي تلمسان أحمد مدغري، وقد حضي بن بلة باستقبال تاريخي بتلمسان مسقط رأسه، وبعد موافقة الحكومة المؤقتة على تشكيلة المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني [3]، تم الإعلان عن هذا المكتب في مؤتمر صحفي عقده بن بلة ودعي فيه جميع قادة المناطق ليكونوا أعضاء في هذا المكتب، لأنه يمثل جبهة التحرير الوطني وله جميع الصلاحيات والحق في اتخاذ القرارات التي تستلزمها مرحلة الاستقلال[4].

لكن عمار بوحوش أشارفي كتابه تاريخ الجزائر السياسي أن "أحمد بومنجل" المتحدث الرسمي باسم مجموعة تلمسان هو من قام بالإعلان عن هذا المكتب في 22 جويلية 1962 [5]، وفي 25 جويلية 1962 دخل بن بلة الى الجزائر العاصمة ومكث في "فيلا جولي" بالقرب من قصر الشعب الذي أصبح يعرف فيما بعد بـ "قصر الشعب"[6].

---

[1] - محمد عباس، المصدر السابق، ص133.
[2] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 333
[3] - سعد دحلب، المصدر السابق، ص 182.
[4] - توفيق محمد الشا وي، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995، ط1، دار الشـــــروق، الشـــــروق، القاهرة، 1988، ص349.
[5] -عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 508.
[6] - عز الدين معزة ، المرجع السابق، ص 262.

وهكذا لاحت في الأفق أزمة صائفة 1962 بين مجموعتين اصطلح على تسميتهما بمجموعة تلمسان وعلى رأسها بن بلة وبومدين إضافة إلى الطاهر الزبيري و ابن يحي، بيطاط، علي منجلي....الخ [1]، ومجموعة تيزي وزو وعلى رأسها بوضياف وكريم بلقاسم وبدعم آيت أحمد والعقيد محتد اولحاج وشكلت لجنة الاتصال للدفاع عن الثورة ردا على المكتب السياسي لجماعة تلمسان، كانت من نتيجتها دفع جيش الحدود للاستيلاء على العاصمة الأمر الذي تم ورجح الكفة لحلف بن بلة وبومدين [2] .

بعد انتخاب المجلس الوطني التأسيسي وتسلمه مهامه، قرر أعضاء المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني المنبثق عن مؤتمر طرابلس بترشيح السيد أحمد بن بلة كأول رئيس حكومة بعد الاستقلال، وعليه تقدم بن بلة إلى مقر المجلس الوطني يوم 26 سبتمبر 1962 للحصول على موافقة أعضاء المجلس وترشيحه لهذا المنصب، فصوت لصالحه 141شخص ورفض 13.

في مساء يوم 28 سبتمبر 1962 وعلى الساعة الثامنة وخمسة وثلاثون دقيقة، تم عقد الدورة الثالثة للمجلس التأسيسي للاستماع إلى خطاب رئيس الحكومة ومنح الثقة الأعضاء حكومته، وفي 28 أوت اجتمع أيضا من أجل مناقشة مشروع دستور الجمهورية الجزائرية الجديد الذي يحدد الإطار العام لسير الدولة، وتم التصويت عليه بأغلبية 139 صوتا، ضد23 صوتا، وفي 8 سبتمبر 1963 قدم الدستور للاستفتاء الشعبي، فكانت النتيجة الموافقة بالأغلبية الساحقة 98.14٪ وتطبيقا للمادة 39 من الدستور المتعلقة بانتخاب رئيس الجمهورية، عقد إطارات الحزب مؤتمر يوم 10 سبتمبر 1963، حيث تم فيه ترشيح بن بلة لمنصب أول رئيس للجمهورية

[1]- مسعود فلوسي، مذكرات الرائد مصطفى بن النوي، دار الهدى ، الجزائر ، 2003 ، ص 207.
[2] - بشير بلاح ، المرجع السابق، ص 333.

الجزائرية، وجرى الإستفتاء يوم 15 سبتمبر 1963 فتم انتخابه بالغلبة الساحقة، وبذلك أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية[1].

إنه لمن عظمة الثورة الجزائرية أن الخلافات التي كانت موجودة بين قادة الثورة بقيت طوال مدتها سرا بين القيادات في الداخل والخارج وحتى المعتقلين منهم، ورغم اختلافهم في الأفكار وتضاربهم في التوجهات بقي الهدف الوحيد الذي لم يختلف عليه أي واحد منهم هو استقلال الجزائر، ولهذه الخلافات ما يبررها فالمسؤولية التي تحملوها عظيمة جدا، فهم مسؤولون أولا أمام ضمائرهم وثانيا أمام الله وأمام الشعب الجزائري والتاريخ، والإنسان أحيانا ضعيف متسرع محب للتملك، هذه الإختلافات شيء طبيعي في أي ثورة أوعمل جماعي، قد كان لها أن تنتهي باستقلال الجزائر مباشرة إلا أنها حدثت بين إخوة اشتركوا في هدف واحد.

لكن بعض الأشخاص من القادة أغوتهم السلطة فاستمروا في الصراعات إلى مابعد الإستقلال مثلما هو الحال مع الشخصية المدروسة التي لم يمنعها استقلال البلاد ومعاناتها الطويلة داخل السجون الفرنسية من وصولها السلطة التي كان قد بدأ التخطيط لها وهو في السجن بإعداده لمشروع بناء الدولة الجزائرية المستقلة، ويرجع الفضل الأول لتحقيق رغبته هذه إلى الجيش الذي قام بدعمه للوصول للسلطة، والسؤال المطروح هنا هو هل سيوفق الرئيس أحمد بن بلة في بناء الدولة الجزائرية المستقلة في جميع جوانبها السياسية والاقتصادية؟ خاصة أن الجزائر لا تزال جراحها مفتوحة من جراء السياسة الإستعمار هذا ما سنعرفه في الفصل الثالث.

[1] - سعد البشير العمامرة، المرجع السابق، ص ص 51،52.

الفصل الثالث

أحمد بن بلة الرئيس من 1963م – 1965م

المبحث الأول: إنجـــازات أحمـــــد بـن بلـــة.

المبحث الثاني:التمردات والمعارضة والإضطهاد.

المبحث الثالث: الإطاحـــــــــة بحكم بن بلـــة.

المبحث الرابع: إطلاق سراحه والعودة للنضال.

بعد خروج فرنسا من الجزائر ورثت الدولة الجزائرية الفتية وضعا سيئا تمثل فـــــــي، صراعات سياسية بين القادة الأشقاء، انتشار البطالة والجهل والأمية، ناهيك عن الاقتصاد الهش والقرى المدمرة. فما كان على الرئيس أحمد بن بلة إلا أن يعمل جاهدا من أجل إعادة الهيبة السياسية والإقتصادية والإجتماعية للدولة الجزائرية، وهو ما سنسلط الضوء عليه في هذا الفصل من خلال عرض انجازاته على الصعيدين الداخلي والخارج .

المبحث الأول: انجازات احمد بن بلة الداخلية والخارجية

- الانجازات الداخلية:

1- تمثل التحدي الأول الذي قام به بن بلة في فتح المدارس للعام الدراسي الأول 1962-1963، فقد أعلن السيد أحمد بن بلة في خطابه لنيل الثقة على برنامج الحكومة بتاريخ 28 سبتمبر 1962 أن المدارس ستفتح أبوابها اعتبارا من 15 أكتوبر 1962، وفعلا تم تكليف الجيش الوطني الشعبي بإخلاء الثكنات العسكرية والمؤسسات التي كانت تابعة للجيش والإدارة الفرنسية حتى تكون جاهزة لاستقبال التلاميذ.

2- تم تحويل العديد من السجون الإستعمارية إلى مدارس بعد إجراء بعض التعديلات عليها، وقد كان عدد التلاميذ مرتفعا جدا في الفصول خاصة المدارس الابتدائية، علاوة على كبر سن التلاميذ في المرحلة الأولى[1]، و كانت نسبة الأمية حينها حسب الإحصائيات تقدر بأكثر من ثمانين بالمائة 80%[2].

3- كان أغلبية المعلمين فرنسيين وقد خرجوا بخروج المستعمر من الجزائر، ما دفع الرئيس بن بلة أن يطلب من الإخوان العرب إمداد الجزائر بمعلمين عرب ليحلوا محلهم، وفعلا تم إحضار عشرات المعلمين من الدول العربية خاصة مصر والأردن وبدأت خطوات التعريب في الجزائر من أول يوم بعد الاستقلال[3]، كما تمت الإستعانة بمعلمين جزائريين ذوي المستوى المحدود وكانت رغبة الأخير استعادة اللغة العربية مكانتها الطبيعية وراء توظيف حوالي 600 معلم، كانوا في المدارس الحرة سابقا التابعة لجمعية العلماء، أو الحركة من أجل

[1] - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، الجزائر، 1991، ص ص 171، 172.
[2] - محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر من 1962 إلى 1982، ط1، المؤسسة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1983، ص 21.
[3] - أحمد منصور، شاهد على العصر، المصدر السابق، الحلقة العاشرة.

الانتصار للحريات الديمقراطية، كما تمت الإستعانة أيضا بمتعاونين فرنسيين فيما بعد لمواجهة العجز في المعلمين والأساتذة.

رغم كل هذا يمكننا القول أنه في عهده وعلى حساب ما جاء به "رابح لونيسي"في كتابه رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ" أن التعليم لم يحقق تطورا كبيرا في عملية تعميمه، حيث كان 30٪ فقط من الجزائريين البالغين سن الدراسة يذهبون لمقاعدها، ولم يرتق هذا العدد في نهاية حكم بن بلة إلا بـ 10٪ فقط أي أصبح 40٪، وما ميز الفترة إدخال اللغة العربية تدريجيا في المدارس لكنها لم تدرس سوى لساعات محدودة تقدر مابين 10و4 ساعات أسبوعيا، كما أدخلت تعديلات كبيرة لتدريس التاريخ، وأدخلت مادة التربية المدنية والدينية عام 1963.[1]

4- أما التحدي الثاني الذي واجه حكومة بن بلة فتمثل في انتشار البطالة في صفوف الجزائريين ففي تعقيب له أمام المجلس الوطني الثالث في جلسته يوم 12 ديسمبر 1962، يقول: "عندما تسلمت الحكومة الجزائرية الأولى مهامها، كان يوجد حوالي 2 مليون عاطل عن العمل"، وكان ذلك في معظمه يمس الشبيبة الجزائرية [2].

5- كانت ميزانية الجزائر آنذاك تقدر بستة ملايين سنتيم وعدد سكان الجزائر ثمانية ملايين نسمة، نصف مليون لاجئ خارج الجزائر، ونصف مليون تقريبا كانوا داخل السجون الفرنسية وخرجوا منها وهم بحاجة إلى تدبير أمورهم[3]، كان تدفق هذا العدد الكبير من اللاجئين على أرض الوطن بعد استقلاله عبئا إضافيا على مخطط النمو التكاملي، ما ترك النظام يواجه أزمة بطالة جعلت الرئيس يفكر في كيفية تشغيل هذه الأيدي خارج الوطن[4]، وقد أثرت هذه المشكلة سلبا على سير الإدارة الجزائرية فيما بعد، حيث تم ضم الكثير من البطالين إلى مختلف المؤسسات الإدارية رغم مستواهم التعليمي الضعيف جدا، هذا في الوقت الذي انخفض فيه عدد المستخدمين في القطاعات الأخرى كالصناعة والبناء والأشغال العمومية[5].

---

[1] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ،المرجع السابق، ص ص 127- 128 .
[2] - عمار قليل، المصدر السابق، ص3172.
[3] - أحمد منصور، شاهد على العصر، المصدر السابق، الحلقة العاشرة.
[4] - أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، ط2، دار الأمة للطباعة، الجزائر، 1999 ، ص27 .
[5] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص ص 122، 123 .

6- اتخذ قرار إعادة بناء المساكن على يد الشبان الجزائريين، وكان يدفع لهم الأجر بالقمح الأمريكي بدل النقود، وعرفت هذه العملية تهديم البيوت القصديرية التي أنشأت حول المدن وإعادة بنائها بشكل آخر، وتم إنجاز 25 ألف وحدة سكنية في الريف في وقت قياسي.

7- كانت ضرورة فلاحة الأرض التي غادرها الأوربيين ، من الحلول التي قام بها الرئيس لتجنب الجزائر المجاعة المحدقة بها، ووجه هذا الأمر بنجاعة كبيرة في إطار ما سمي بـ "حملة الحرث"، حيث تطوع المزارعون للقيام بهذا العمل، وطلب بن بلة من الدول الصديقة إعطائه الجرارات، فقدمت له "كوبا" عددا كبيرا منها، ويوغوسلافيا 500 جرار، وحتى فرنسا قدمت 350جرارا، وسهر شخصيا على هذا المشكل الفلاحي، إذ كان ينتقل بنفسه إلى عين المكان الذي تطرأ فيه مشاكل، أدى ذلك إلى نتائج لم ينتظرها أحد حيث أرتفع الإنتاج الفلاحي بدرجة كبيرة، واعتبر عام 1963 أحسن سنة فلاحيه عرفتها البلاد منذ استرجاع الإستقلال[1].

8- انطلاقا من مارس 1963 بدأت حكومة بن بلة في تأميم الأراضي الفلاحية، ليعقد بعد بضعة أشهر المؤتمر الأول للفلاحين وذلك في إطار سياسة فلاحية سميت بـ " التسيير الذاتي"، بمعنى أن تكون المزارع ملكا للدولة و رعيها للعمال الذين يعملون بها[2] وقد انبثق عن مبدأ التسيير الذاتي هذا ثلاث قرارات تاريخية، وتسمى قرارات شهر مارس 1963 تمثلت في:

- قرار 18 مارس 1963: ينظم الأملاك الشاغرة بعد مغادرة الأوربيين لهذه الممتلكات.
- قرار22 مارس1962: ينظم المؤسسات التي استولى عليها العمال والفلاحين بشكل جماعي.
- قرار 28 مارس 1962: ينظم طريقة توزيع الدخل داخل مختلف مؤسسات التسيير الذاتي[3].

---

[1] - رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص ص114-115 .
[2] - أحمد منصور، المصدر السابق، الحلقة العاشرة .
[3]- نشرت هذه القرارات الثلاث كاملة في، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في افريل 1963 .

9- طبق التسيير الذاتي كذلك على 345 مؤسسة صناعية صغيرة في جانفي من عام 1963، والتي تخصصت أغلبها في الصناعات الغذائية ومواد البناء والصناعات التقليدية في حين لم يطبق ذلك على الصناعات الكبيرة كصناعات البترول والحديد .

10- تأسست الشركة الوطنية للنقل وتسويق المحروقات في ديسمبر 1963 والمعروفة بـ "سونا طراك"والتي ستصبح فيما بعد أكبر شركة في الجزائر على الإطلاق، و عين بلعيد عبد السلام كأول رئيس لهذه الشركة.[1]

11- وضع بن بلة حيز التنفيذ ما سماه بـ "حملة ماسحي الأحذية"، التي تم من خلالها الإلغاء النهائي لهذه الظاهرة في البلاد، وتم نقل هؤلاء الأطفال إلى قاعات للسنما وأحرقوا فيها أدواتهم في عملية دعائية كبيرة، قبل أن يتم وضعهم في مراكز للتكوين المهني يتعلمون فيها مهنا جديدة، وقد أشرف شخصيا على العملية وتم القضاء نهائيا على الظاهرة خلال عام ونصف من عمر الاستقلال، ولم يعد هناك أي طفل جزائري يمد يده[2].

12- ومن التحديات كذلك التي واجهها بن بلة أيضا التكفل بأبناء الشهداء والأرامل والمعوقين والمشوهين فقد كان لزاما على الدولة الجزائرية في نظره أن تتكفل بأبنائها، وتمد لهم يد الرعاية، ونظرا للأعداد الكبيرة المحتاجة للتكفل والمساعدة من جهة وقلة الإمكانيات التي تتوفر عليها الدولة من جهة ثانية لم يكن بالأمر الهين عليها أن تتكفل بكل هؤلاء .

ومع كل ذلك فإن السيد "محمدي السعيد" وزير قدماء المجاهدين وضحايا الحرب أوضح جهودا جبارة قد بذلت في هذا المجال أمام المجلس الوطني التأسيسي في جلسته يوم 30 جويلية 1962، حيث قال:" **الحكومة تقوم الآن بكل ما في وسعها لتسوية مشكل إدماجهم من جديد في الحياة الوطنية، وعلى هذا الأساس فإن كل المشوهين والعاجزين منهم قد فحصتهم ثلاث لجان لإعفائهم من الخدمة العسكرية** ".

13- افتتحت الحكومة سبعة مراكز للخياطة فأمكن من خلالها تكوين مئة 100 امرأة من أرامل الشهداء، كما أفتتح في "الأبيار" بيت أرملة الشهيد وأعدت أيضا دارا للرضاعة تأوي أبناء الشهداء[3].

---

[1] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص ص 118- 121 .
[2] - أحمد منصور، المصدر السابق، الحلقة العشرة .
[3] - عمار قليل، المصدر السابق، ص ص 375، 375 .

- الإنجازات الخارجية:

قامت السياسة الخارجية للجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بلة على ثلاث أسس تتمثل في: دعم حركات التحرر على الصعيد العالمي، وربط علاقات وطيدة مع البلدان العربية والأفريقية، إضافة إلى علاقات مميزة مع العالم الاشتراكي.

1- العلاقـــة مع القوتيـــن العظمييـــن:

تميزت علاقة الجزائر والإتحاد السوفياتي بالصداقة، فعند زيارة الرئيس لهذا الأخير عام 1964 سلم له هناك وسام لنيين للسلام وهو من أعلى الأوسمة السوفياتية، ولا يعطى الوسام إلا لمن قدم خدمات كبيرة للشيوعية، وكللت زيارته بعقد اتفاقيات تعاون هامة تخص عدة قطاعات، منها إرسال ضباط جزائريون للتكوين هناك كيحي رحال وخالد نزار، إضافة للعديد من الطلبة والضباط الذين تم إرسالهم لهذا البلد وبلدان اشتراكية أخرى.

كما وطد علاقات الجزائر بشكل كبير مع "كوبا" التي زارها مباشرة بعد زيارته الولايات المتحدة الأمريكية للاحتفال بدخول الجزائر رسميا هيئـــة الأمـــم المتحدة والذي تـــم يـــوم 03 أكتوبر 1962، أي بعد أيام قلائل من توليه رئاسة الحكومة رسميا[1].

2- دعـــــم حركـــــات التحـــرر:

وقفت الجزائر في عهد بن بلة مع الحركات التحررية في العالم دون أي اعتبار لمصلحة الجزائر وقامت بدعمها ضد حكومات رجعية، إذ دعمت حركة الإتحاد من أجل الكامرون وأنقولا والموزمبيق، وقامت إلى جانب المصريين والكتلة الاشتراكية بإرسال عسكريين وفنيين إلى "غانا" قصد المشاركة في تدريب العناصر الثورية المعارضة[2]،

ومن أبرز الشخصيات التي أقام معها الرئيس علاقات ودربت الجزائر قوات تابعة لها "نيلسون مانديلا" الذي أصبح رئيسا لجنوب إفريقيا، كما دربت " تشيسانو" الذي أصبح رئيسا لجمهورية موزمبيق، و"نيتو" الذي أصبح رئيسا لجمهورية أنـقولا، (هــؤلاء الشخصيات كانــوا زعماء ثوريين قـــادوا حركات تحرر في أقاليمهـــم وأصبحوا فيمـــا

[1] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص 130 .
[2] - مقلاتي عبد الله، تواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ص 99.

بعد رؤساء)، وقد أقيمت مراكز للتدريب في "تنزانيا" كان الجزائريون هم القائمون على التدريب والمشرفون عليه فيها [1].

نشطت الدبلوماسية الجزائرية بشكل ملفت في عهد الرئيس بن بلة، فإلى جانب دورها في دعم حركة التحرر في إفريقيا شاركت الجزائر في تأسيس "منظمة الوحدة الإفريقية" عام 1963، كما عملت على استكمال سيادتها على ثرواتها الطبيعية من خلال جوها النشط في: الندوة الدولية للتجارة والمؤتمر الثاني لحركة عدم الانحياز 1964 وتخطيطها لعقد مؤتمر عدم الانحياز الذي أريد له أن يكون بحجم باندونغ[2].

3- النزاع مع المغرب حول الحدود الجزائرية المغربية:

كان للمغرب تطلعات بتوسيع مساحته الجغرافية واسترداد ما زعم أنه أرض اقتطعها الإستعمار الفرنسي منه أثناء الثورة التحريرية، فبعد استقلاله لم يقبل محمد الخامس موضوع حدود الأراضي الجزائرية مع فرنسا وانتظر حتى تنال استقلالها كي يناقش المسألة مع الجزائر، لأنه توصل إلى عدة اتفاقيات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس الذي وعد الملك الحسن الثاني بأن يفتح الملف بعد الاستقلال، غير أن هذه الاتفاقيات قوبلت برفض الرئيس أحمد بن بلة الذي كان أكثر راديكالية وثورية[3] أثناء المفاوضات حول الحدود التي جرت بمدينة "وجدة"، فاندلعت اشتباكات على الحدود الجزائرية المغربية في 8 أكتوبر 1963 [4].

وفي رسالة[5] غير مؤرخة وجدت في الأرشيف الفرنسي كان قد بعث بها الرئيس المغربي "الحسن الثاني " إلى رئيس الجزائر أحمد بن بلة، يخبره فيها أن الجيش الجزائري قد تسلل إلى ولاية وجدة وشن بها هجومات شرسة على نقطة المراقبة، ويخبره أنه كونه المسؤول عن مصير بلاده ومستقبل شعبها فإن المغرب مستعد لمواجهة كل الظروف الطارئة بكل الوسائل الممكنة [6].

---

[1] - أحمد منصور، المصدر السابق، ص265 .
[2] - مقلاتي عبد الله ، تواتي دحمان، المرجع السابق، ص 100.
[3] - حصة تلفزيونية، حول حرب الرمال بين الجزائر والمغرب، قناة الجزيرة، 2013 .
[4] - أحمد منصور، المصدر السابق، الحلقة الحادية عشر.
[5] - للتفاصيل أكثر انظر الملحق رقم 5 .
[6] - حصة تلفزيونية، المرجع السابق .

اجتمعت بعد ذلك منظمة الوحدة الإفريقية في "أديس أبابا" وأقرت الإبقاء الحدود على الوضع الذي كانت عليه وقت الاستعمار[1].

المبحث الثاني: التمردات والمعارضة والإضطهاد

1- التمـــــــــردات:

منذ بداية نزاع آيت أحمد وبوضياف وبن بلة على الحكم بدعوى أن كل واحد منهم هو الأجدر والأحق، تمكن بن بلة بدعم بومدين من إزاحة أبرز خصومه السياسيين والعسكريين بداية من الباءات الثلاث الأقوياء الذين قادوا الثورة، والذين كانوا يمثلون صقور الحكومة المؤقتة [2] ، كما اعتقل بن بلة بوضياف أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعدد من أنصاره الذين كانوا ينقلون من سجن إلى آخر من الصحراء إلى الشمال في ظروف اعتقال حسب الطاهر زبيري تضاهي أبشع قمع استعماري، وبعد أن القي القبض على حسين آيت أحمد الذي لجأ إلى العصيان المسلح في منطقة القبائل شرع بن بلة في تنظيف بيتـه بذاته بتنحية جماعة تلمسان ليخلوا "المنصة" مثلهم في ذلك مثل المعترضين .

ففرحات عباس الذي عين رئيسا للمجلس الوطني، تم إخضاعه للإقامة الجبرية في أدرار بالجنوب الجزائري[3]، وفي شهر جويلية 1964 قرر بن بلة ضم العقيد "محمد شعباني" إلى المكتب السياسي وإنهاء مهامه في الجنوب الجزائري كقائد عسكري[4]، وعندما اعترض هذا هذا القرار أمر الرئيس بإلقاء القبض عليه وإنهاء تمرده في الحال[5]، وفعلا تم إلقاء القبض عليه ونقله إلى سجن سيدي الهوا ري بوهران، وفي 02 سبتمبر 1964 نصبت المحكمة العرفية برأسة قاضي مدني ودامت محاكمته أكثر من اثنا عشر ساعة وجهت فيها العديد من التهم للعقيد شعباني، وبعد رفع الجلسة الطويلة للتشاور والتقرير في الإحكام جاء حكم

---

[1] - للتوضيح أكثر انظر: الملحق رقم -5- .

[2] -الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، منشورات جريدة الشروق للإعلام ، الجـــزائر 2011، الحلقة الثالثة.

[3] - سعد دحلب، المصدر السابق، ص195.

[4] - لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة ، دار الهدى، الجزائر، 1975، ص61 .

[5] - عبد العالي رزاقي، الأحزاب السياسية في الجزائر خلفيات وحقائق ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيـة، الجزائر، 1990، ص 22 .

الإعدام على الشخصية الذي نفذ يوم 3سبتمر 1964، وذلك بعد أن رفض السيد رئيس الجمهورية التدخل وتخفيف الحكم عليه بالسجن المؤبد[1].

بعد تنحية الرئيس بن بلة وعزله من السلطة، حاول تبرئة نفسه من قضية إعدام العقيد شعباني، حيث قال بـأنه أرسل وفد إلى شعباني لإنهاء تمرده لكن بدون جدوى، وحسب وجهة نظر بن بلة فإن العقيد هواري بومدين هو الذي كان يريد القضاء على شعباني وذلك خوفا من دخوله في صراع مع الجيش لأن وحدة الجيش ضرورية للدفاع عن الوطن[2].

2- المعارضـــة والإضطهـــاد:

على الرغم من أن حكومة الرئيس بن بلة قد تبنت على أهم المبادئ والمنطلقات الواردة في وثيقة "حزب الثورة الاشتراكية" إلا أنها قررت اللجوء إلى العنف لإخماد أنفاس المعارضة، وكما رأينا ابتداءا من شهر جوان 1963م بدأت الإعتقالات متتالية ومستهدفة كل من يشتم فيه رائحة الإنتماء إلى حزب السيد محمد بوضياف أو يشك في إخلاصه المطلق لرئيس الحكومة .

وكان شهر افريل وماي من تلك السنة مسرحا لنشاط مكثف قامت به إطارات ومسؤولوا حزب الثورة الاشتراكية، إذ تم خلالهما توزيع الوثائق الأساسية والمنشورات المنددة بسلوكات الحكومة ورئيسها والداعية إلى تمرد الجيش الشعبي والتعبئة الشعبية الشاملة من أجل قلب نظام الحكم واستبداله بآخر ويعتمد الصراع الطبقي قصد تشييد دولة عصرية وقوية[3] .

المبحث الثـــا لث: الإطـــــــاحة بحكـــم بن بلـــة.

كان بن بلة يثق ثقة عمياء في وزير دفاعه هواري بومدين فهذا الأخير هو الذي نصبه على رأس الدولة الجزائرية الفتية وهو من مهد له الطريق باتجاه هرم السلطة [4]، حيث بدأ يدعم من اتصاله به بعد خروجه من السجن، باعتباره الحصان الرابح في الصراع على السلطة وقيادة الجزائر المستقلة، لما يحظى به من شعبية كبيرة في أوساط الشعب الجزائري وداخل قوات جيش التحرير بالداخل والخارج، ونجح بومدين في الإستحواذ على ثقة بن بلة

---

[1] - الها دي أحمد دروزا، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، دار هومـــــة، الجزائر، 2003، ص 101 .
[2] - عبد العالي رزاقي، المرجع السابق، ص 22 .
[3] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المصدر السابق، ص 153 .
[4] - يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، ناشري، الجزائر، 2003 ، ص 15 .

كاملة في البداية، ومن ثـــم بدأ يخطط لإحكام سيطرته على القوات المسلحة الجزائرية مستفيدا من إطلاق بن بلة ليده (يد بومدين) في كل ما يتعلق بشؤون الجيش الجزائري.

استغل بومدين تحرك العناصر المعارضة لحكم بن بلة وقيامهم بحركة العصيان المسلح ببلاد القبائل ليقنع بن بلة أن ضمان حكمه يستند إلى قوة الجيش الذي يسيطر عليه بالدرجة الأولى، وتشكيكه في قدرة التنظيم السياسي على تأمين الوضع أوالتصدي لعناصر المعارضة، وبهذا الأسلوب أصبح لبومدين اليد الطولي فيما يتخذه بن بلة [1].

كان الاتفاق ووجهات النظر متقاربة بين كل من "بومدين" و "بن بلة" حتى انعقاد المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني بالعاصمة يوم 14 افريل 1964، الذي طرح فيه مشروع ميليشيا شعبية مسلحة تابعة للحزب ومنفصلة عن الجيش الوطني الشعبي تكون مهمتها تأمين مسيرة البلاد نحو الإشتراكية والدفاع عنها ضد المتآمرين.

عارض بومدين هذا الإقتراح بشدة على أساس أنه يخلق قوة مسلحة بجـانب قـوة الجيـــش، تسلبه مهامه الأساسية وتشكك في قدراته وولائه للثـورة واتجاهاتها الاشتراكية، وحذر بن بلة من إزدواجية القوات المسلحة وخطرها على استقرار البلاد،غير أن بن بلة ناصر الفكرة وكانت حجته في ذلك أن المعركة مع قوات الثورة المضادة تتطلب ذلك، فامتثل بومدين للقرار بعدما وافقت أغلبية المؤتمرين عليه[2] .

بعد إلقاء القبض على حسين آيت أحمد وصدور حكم الإعدام فيه كان تدخل قادة القبائل لدى الرئيس أحمد بن بلة وإبداء استعدادهم لإنهاء التمرد، وحالة العصيان المسلح وإعلان ولائهم له نظير عفوه لآيت أحمد وعدم إعدامه، وافق الأخير على طلب هؤلاء مقابل الإحتفاظ بحسين آيت لمدة ثلاثة أشهر كرهينة ليطمئن إلى صدق التزمهم، وقد تم هذا الإتفاق دون علم بومدين، الأمر الذي أثاره و اعتبره تجاهل من جانب بن بلة لشخصه وانفراد في اتخاذ القرارات، فكانت ردة فعله أن بدأ بشن بلبلة داخل المكتب السياسي واللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، متهما بن بلة بالإنفراد بالسلطة وإنعقاد القرارات المصيرية دون الرجوع إليهما.

---

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص229- 230 .

[2]- سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص55 .

بدأت العلاقات بين بن بلة وبومدين تتوتر وتتفاقم واتخذت موقف التحرش و التصادم، إثر قيام بن بلة بتعيين طاهر الزبيري قائد ولاية الأوراس السابق رئيسا لهيئة أركان الجيش الجزائري، خلال غياب بومدين في زيارة عمل للقاهرة، فاعتبر بومدين هذا الإجراء تعديا على سلطته وتحديا مباشرا لشخصه[1]، وأخذ إثر يعزل رجال "بومدين" الواحد تلوى الأخر إذ قام بتقليص صلاحيات "شريف بلقاسم"وزير الإرشاد القومي بانتزاع قطاع الإعلام من وزارته وجعله من صلاحيات الرئيس وأصدر مرسوما يتضمن نقل صلاحيات وزارة الداخلية من "أحمد مدغري" إلى رئاسة الجمهورية وإخراجه من دائرة السلطة[2].

لم يدرك بن بلة بأن عزله لوزير خارجيته "عبد العزيز بوتفليقة" من منصبه عشية إنعقاد المؤتمر الأفروآسياوي كان بداية الإنقلاب عليه، فقد كان هذا الأخير أكثر نباهة من جماعته إذ لم يستسلم بسرعة ورد عليه بنفس سلاحه، وهو الحزب وعلى رأسه المكتب السياسي بصفته الوحيد الذي له الحق في الإقالة، كما سعى بوتفليقة مع "الطاهر الزبيري" الذي تعاطف معه للإتصال ببومدين المتواجد بالقاهرة، لتمثيل الجزائر في مؤتمر القمة العربي المنعقد في الفترة الممتدة من 26 إلى 30ماي1965م لمناقشة القضية الفلسطينية، فعاد بومدين إلى الجزائر بسرعة قبل نهاية أشغال المؤتمر[3].

كان جميع الغاضبين على بن بلة[4] بانتظار بومدين في المطار، وعند قدومه اجتمعوا معه في بيته لمناقشة الوضع حيث تركز النقاش في اجتماعهم على انتقاد سياسة بن بلة في شتى المجالات، وكان قايد أحمد أكثرهم انتقادا إذ علق قائلا: "قدمنا له الحكم على طبق من ذهب ويريد منا أن نستقل"، وبعد طرح انتقادات الجميع تم الوقوف على اقتراح الطاهر الزبيري وهو توسيع الإستشارة إلى الإطارات السياسية والعسكرية بشأن سياسة بن بلة .

وبلغت بومدين في هاته الأثناء معلومات مؤكدة[5] بأن بن بلة ينوي إقالة جميع الضباط والسياسيين الذين قدموا استقالتهم في المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني وسيعلن ذلك في الإذاعة ليلة انعقاد المؤتمر الأفروآسيوي الذي سيحضره عدد كبير من زعماء ورؤساء

---

[1] - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 631.

[2] - عمار بوحوش، التطورات السياسية بالجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بلة،1962-1965،ص ص 501،500.
نقلا عن: ferhat abbas;l'indèpendance confisquèe.Baris:flammarion;1984.pp 62.65

[3] -رابح لونيسي، رؤساءالجزائرفي ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص 135.

[4] -وهم عبد العزيز بوتفليقة.أحمد مدغري. قايد أحمد.شريف بلقاسم.الطاهر الزبيري.....

[5] -من قبل الطاهر الزبيري، أنظر← مذكرات الطاهر الزبيري ، المصدر السابق، الحلقة الرابعة .

إفريقيا وآسيا مما سيجعل بومدين وجماعته مكبلين من القيام بأي ردة فعل في ظل هدا الظرف .

فتحولت انتقادات سياسة بن بلة إلى الإجماع بضرورة الإطاحة به والقضاء على سياسة الحكم الفردي التي تبناها، وذلك بعد جس النبض الذي قام به بومدين وجماعة وجدة للإطارات السياسية والعسكرية للدولة، وقبل ثلاثة(03) أيام من انعقاد المؤتمر الأفروآسياوي عقد الجماعة اجتماع واتفقوا فيه على أن تكون ليلة 19جوان1965م تاريخا لإنهاء الحكم الفردي لبن بلة، واتفقوا على اعتقاله مباشرة من مقر إقامته في فيلا جولي[1] إذ تم القبض عليه في اليوم المحدد بكل سهولة،حيث انتقلت مجموعة ضباط بومد يـــن ليلا إلى منزله وكان على رأسهم الطاهر الزبيري الذي تكفل بإخبار بن بلة بأنه مقال[2] .

المبحث الرابع : إطلاق سراح بن بلة والعودة للنضال

غداة الإنقلاب على الرئيس بن بلة وضع في فيلا خاصة شبه معزولة ولم يسمح لأحد بزيارته، وعن فترة اعتقاله التي استمرت خمسة عشر سنة قال الأخير أنه استفاد من أجواء العزلة واستغل أوقاته في المطالعة والقراءة، حيث بدأ يتعرف على الفكر الإسلامي وغيرها من الأطروحات الفكرية.

وعندما وصل "الرئيس الشاذلي بن جديد" إلى السلطة وضع بن بلة في 04ماي1997م في إقامة جبرية بمسيلة وفي 1980م، وصدر عفو رئاسي وأطلق سراحه رغم معارضة البعض في 30أكتوبر1980م [3] ومنح له راتب شهري يقدر بـ12 ألف دينار جزائري، وفيلة بالجزائر العاصمة لكنه مالبث أن غادر الجزائر متوجها إلى باريس في شهر نوفمبر من نفس السنة ليعود مجدداً للنضال السياسي [4] .

رغم سنين سجنه إلا أنه بقي سياسيا ناشطا وما فتئ ان أسس حزبا سياسيا معارضا هو: "الحركة من أجل الديمقراطية " سنة 1984 بعد خروجه إيمانا منه بضرورة مواصلة الكفاح من أجل التعددية الديمقراطية في الجزائر، وفي سنة 1981 أصبح رئيسا" للجنة الإسلامية

---

[1]-الطاهر الزبيري، المصدر السابق، الحلقـــة الثالثـــة ، أذيع على (07:50) بتاريخ 23 /2011/09 م .

[2]- رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص 136 .

[3]- سعد البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 241 .

[4]- www.Aldjazera.net. الموقع الالكتروني، اطلع عليه بتاريخ، 15 فيفري2014،

الدولية لحقوق الإنسان"، كما تصالح بن بلة مع آيت أحمد في المنفى سنة 1985 وتحالف معه رفقة وجوه من المعارضة المستقرة في الخارج .

أصدرت الحركة التي أسسها بن بلة مجلتين هما البديل وبعدها منبر أكتوبر تيمنا بانتفاضة أكتوبر الجزائرية سنة 1988، وشكل ذلك معارضة صريحة لنظام الرئيس الشاذلي بن جديد وحزب جبهة التحرير الوطني (الذي كان من بين المؤسسين له)[1].

شكلت الأزمة الإقتصادية والسياسية والإحتقان السياسي اللذان شهدتهما الجزائر خلال النصف الثاني من القرن العشرين دوافع لانتفاضة شعبية لقبت بـــ "خريف الغضب "، انفجرت في 5 أكتوبر 1988 فما كان على نظام الرئيس الشاذلي بن جديد إلا القيام بتغيرات عميقة لنظام الحكم، كفتح النشاط السياسي على التعددية الحزبية والإنتقال من الإقتصاد الإشتراكي إلى إقتصاد السوق، في ظل هذا المناخ الجديد عاد أحمد بن بلة إلى الجزائر بتاريخ 27 ديسمبر 1990، وهو اليوم والشهر نفسه الذي توفي فيه الرئيس الراحل هواري بومدين[2]، حيث دخلها على متن باخرة أقلعت من اسبانيا وبرفقة مئات الشخصيات العربية والجزائرية والأجنبية وظل يواصل معارضته للنظام الجزائري، وفي انتخاب 29 ديسمبر 1992 التشريعية التي ألغيت لاحقا لم يحقق حزب أحمد بن بلة أي نجاح يذكر، وعلى الرغم من ذلك فإن أحمد بن بلة اعترض على إلغائها وطالب بالعودة إلى المسار الإنتخابي.

في أجواء إيقاف المسار الإنتخابي سنة 1992 وحل الجزائر لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ وتدهور الحالة الأمنية، غادر بن بلة الجزائر مجدد إلى سويسرا لكنه مافتئ هناك يطالب بالمصالحة الوطنية في حل لإخراج البلاد من أزمتها السياسية والأمنية، تخلى لاحقا عن حزبه الذي حل عند تعديل قانون الأحزاب السياسية في الجزائر سنة 1994حاله حال عدة أحزاب أخرى[3].

عاد مجددا إلى البلاد بعد قدوم عبد العزيز بوتفليقة إلى سدة الحكم في الجزائر وانتهاجه لسياسة المصالحة الوطنية والوئام المدني، فناصره وقدم مساندته له في برنامجه هذا، كما

---

[1] - رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1999، ص 121.
[2] - بشير العمامرة، المرجع السابق، ص 241.
[3] - لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1،دار السبيل، الجزائر، 2009 ، ص 243.

ساهم أيضا في إقناع جبهة الإنقاذ على ترك السلاح[1]، وفي هذه الفترة تجنب بن بلة الخوض في السياسة الداخلية لبلده وراح يدافع عن قضايا عربية مثل العراق وفلسطين، وقد سبق له أن زار العراق بعد حرب الخليج الثانية سنة 1991 وقابل الرئيس صدام حسين، كما طالب برفع الخطر المفروض على العراق وكوبا.

رغم تقدم سنه إلا أنه ظل يحتفظ بحضوره السياسي داخل الوطن وخارجه، فقد كان عضو في "لجنة الرعاية لمحكمة راسل" حول فلسطين، وترأس للجنة الدولية لجائزة القدافي لحقوق الإنسان، كما اختير ضمن لجنة "حكماء القارة الإفريقية" التابعة للإتحاد الإفريقي والتي ترأسها سنة2007 في إطار مبادرات لتسوية النزاعات وتفادي الأزمات التي تصيب دول القارة الإفريقية[2].

وبعد هذه المسيرة تفرغ بن بلة إلى الكتابات التي عبر من خلالها على توجهاته وأفكاره، ومن بينها نذكر:

- الإسلام والثورة الجزائرية سنة 1989.
- حول الاقتصاد الحر سنة 1994.
- الحوار شمال جنوب سنة 1994.
- أي علم لدول الجنوب- تعاون أم تصادم سنة 1994.
- حول النظام العالمي الجديد سنة 1989م [3].

توفي الأخير يوم الخميس 11 أبريل 2011 عن عمر يناهز 96 عاما بمنزل أسرته بمدينة الجزائر العاصمة بعد أصابته بوعكة صحية، ونقلت جثمانه إلى قصر مجلس الشعب حتى يتسنى لرفاقه ومحبيه من إلقاء النظرة الأخيرة عليه، ليتم بعد دفنه بعد ذلك بمربع الشهداء بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة، وقد أعلنت الحكومة الجزائرية الحداد في البلاد لمدة ثمانية أيام[4] .

---

[1]- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء أبطال الثورة الجزائرية ،المرجع السابق، ص 94.

[2]-WWW.echourok.com الموقع الإلكتروني: اطلع عليه بتاريخ 27 أفريل 2014م

[3] - خالد أحمد السوفياني ، مقال حول أحمد بن بلة سيرة ذاتية، جريدة الشروق، نشر يوم الخميس 11ابريل 2012، اطلع عليه بتاريخ: 06 فيفري 2014.

[4] - عبد الحفيظ دعماش، مقال بعنوان النظرة الأخيرة على جثمان أحمد بن بلة، google للأخبار، نقلا عن وكالة الأنباء الفرنسية، بتاريخ 12 ابريل 2012، اطلع عليه بتاريخ: 20مارس 2014.

وتخليد لذكراه أطلق الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اسم الراحل على مطار وهران الدولي ثاني أكبر مطار في الجزائر بعد مطار الجزائر الدولي، والذي بدوره يحمل اسم الرئيس هواري بومدين [1].

حظي الرئيس الراحل بالعديد من الجوائز والتكريمات ومنها:

- منح جائزة لنيين للسلام سنة 1964من قبل الإتحاد السوفياتي.
- نال جائزة القدافي لحقوق الإنسان ليترأس لاحقا اللجنة الدولية المشرفة على هاته الجائزة
- نال دكتوراه فخرية من جامعة بنغازي الليبية عند زيارته لها بعد الاستقلال.
- نال دكتوراه فخرية في العلوم الاجتماعية والسياسية بجامعة بكر بلقا يد[2].

[1] - أحمد صابر، مقال بعنوان إ طلاق اسم أحمد بن بلة على مطار وهران، الخبر، 2013 .

[2] -:www.elkhabar . Com. الموقع الإلكتروني ، اطلع عليه بتاريخ 20 مارس 2014

خـاتمـة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج الآتية:

1- شهدت حياة أحمد بن بلّة من خلال دراستنا لسيرته الذاتية أربعة منعطفات مهمة، الأول هو انتقاله إلى تلمسان للدراسة، لأنه المنعطف الذي وضعه على طريق العمل السياسي بعد أن أدرك حقيقة واقع الشعب الجزائري، أما المنعطف الثاني فكان حوادث08ماي1945م، وبها وصل إلى القناعة بأن العمل المسلح هو الحل الوحيد لمجابهة الاستعمار الفرنسي، في حين كان المنعطف الثالث هو انتقاله إلى مصر عام 1953م، أين صنع له الصدى وأصبح رمزا وطنيا ذو ألق خاص، أما المنعطف الرابع فكان انقلاب التاسع عشر من جوان 1965م، لأنه المنعطف الذي غير الكثير من مفاهيمه ومن تصوراته فيما بعد.

2- كان أحمد بن بلّة المستهدف الأول في عملية القرصنة الجوية عام 1956م نظرا لدوره الكبير في الثورة (الدعم المادي والعسكري) ظانا بذلك الإستعمار أنه استطاع قطع رأس الثورة لكنه تفاجأ بعد ذلك بصمود الجزائريين وقبولهم التحدي.

3- لا يمكن نكران الدور الذي أداه أحمد بن بلّة في إعلان الثورة الجزائرية، لكن الحقيقة الأخرى التي لا يمكن نكرانها أيضاً هي أن أحمد بن بلّة ليس رجل الثورة الأول، ولا صاحب الفضل الوحيد عليها، فذلك العمل الجبار كان وراءه رجال أشداء بذلوا الغالي والنفيس من أجل التمهيد لإعلان الثورة، ولعل جهودهم فاقت الجهود التي بذلها أحمد بن بلة أمثال محمد بلوزداد ومصطفى بن بولعيد (من رجال الثورة الأوائل)، فأحمد بن بلّة في الحقيقة أكمل ما بداه أولئك الثوار.

4- أثبتت السياسة التي حققها أحمد بن بلة الرئيس على الصعيد الداخلي فشلها في الكثير من الجوانب، لأن بعضها لم يكن ملائماً لطبيعة المجتمع الجزائري وللمرحلة التي كانت تعيشها الجزائر، في حين أن البعض الأخر لم يكن يمتلك الإمكانيات ولا الأدوات لتحقيقها رغم جدواها من حيث المبدأ فبقيت مجرد شعارات ظل يرددها طوال مدة حكمه، وخير مثال على ذلك:

- تجربة التسيير الذاتي (الزراعي،الصناعي) التي حاول أن تكون صورة عن التجربة الصينية والكوبية واليوغسلافية، غير أنها اصطدمت بالكثير من المعوقات وتمخضت عنها العديد من النتائج السلبية موازنة مع نتائجها الإيجابية.

- سياسة الحزب الواحد التي عدّها البعض أنها الخطيئة الوحيدة التي ارتكبها ابن بلّة فقد كان مثل غيره من الحكام العرب المعاصرين إزاء اعتماد سياسة الحزب الواحد لقمع كل معارضيه ليتمكن من البقاء في السلطة.

5- دعوته للتمسك بالعروبة والإسلام فحين لم يكن يحسن اللغة العربية، فضلا عن الدعوة للإشتراكية لكسب الجماهير دون أن يتخذ إجراءات حازمة لتحقيقها .

6- قام بأعمال مظهرية لا تمس جوهر الواقع الجزائري مثل: حملة ماسحي الأحذية والمشاركة في مؤتمرات واتصالات خارجية ترفع من مركزه في الداخل، بغض النظر عن الأهداف التي كانت تسعى هذه المؤتمرات والإتصالات لتحقيقها.

7- كانت سياسته على الصعيد الخارجي مثالاً للمبالغة وحب الظهور في الكثير من أوجهها فقد تجاوزت الإمكانيات الحقيقية للجزائر، ولاسيما فيما يتعلق بدعم قضايا التحرر الإفريقية.

8- كانت تنقصه الحكمة والجدية اللازمة لمواجهة المشاكل والصعوبات التي اعترضته، لاسيما أن حكومته جاءت عقب استعمار طويل ومدمر.

9- لم تكن تحركات أحمد ابن بلّة وسعيه للسيطرة على كل شيء بالنسبة للجيش مشكلة ما دام لم يتعرض للمساس به وبمصالحه، ولم يتحرك الأخير ضده إلا عندما بدأ يعمل من أجل فرض سيطرته عليه.

10- إن الوجه الآخر لهاته الحقيقة الذي يجب الإنتباه إليه أن الدكتاتورية التي اتهم بها بن بلّة كانت من صنع متهميه، بمعنى آخر أن الجيش وعلى رأسه هواري بومدين كان وراء انفراده بالسلطة، فقد كان السبب في منحه الصلاحية المطلقة في الدستور ووراء استحواذه على مراكز مهمة في الدولة، ووراء انفراده في رسم سياسة البلد الداخلية والخارجية والأهم من ذلك أن الجيش كان أداة طيعة بيده للقضاء على جميع معارضيه.

11- امتاز بالشجاعة والرزانة والوطنية الصادقة غير أنه كان مستبداً برأيه، متفردا بقراراته مندفعاً في إصدارها، محتكرا للسلطة ، فضلاً عن أنه لم يكن حكيماً في التعامل مع خصومه ومعارضيه .

12- كان أبرز ما يهمه هو وحدة رجاله لا وحدة الصف من أجل بناء الوطن، فقد فاق طموحه قدراته الحقيقة ولاسيما فيما يتعلق بعلاقاته مع هواري بومدين وجيشه، فالأجدر به كان العمل من أجل تدعيم تلك العلاقات، وعندها قد لا يفكر الجيش بالانقلاب عليه.

13- لم يكن الإنقلاب بأي حال من الأحوال حلاً صائباً لمعالجة مشكلة الحكم التي اعترضت سبيل النخبة الثورية في الجزائر، ولاسيما أن الجزائر أنذاك كانت في طريقها لافتتاح أكبر محفل دولي تشهده على الإطلاق وهو "المؤتمر الأفرو-اسيوي" وما كان سيشكله ذلك المؤتمر من أهمية لها على الصعيدين الإقليمي والدولي.

14- من جهة أخرى يجب أن لا ننسى أن حكومة أحمد بن بلّة كانت أول حكومة جزائرية مستقلة بعد الإحتلال، لايمكن موازنتها بأية حال من الأحوال بأي حكومة أعقبتها من حيث الإنجازات التي حققتها ولا من حيث الإجراءات التي اتخذتها، ومهما كانت حقيقة الأحداث التاريخية آنذاك يبقى الرجل من أهم المناضلين الذين استطاعوا نقش اسمهم عبر صفحات التاريخ .

15- كما نتمنى أن يصل الباحثون والمهتمون إلى تسليط الضوء على شخصيته والتعمق فيها بالدراسة والتحليل لإماطة اللبس الذي مازال يحيط بها حتى يظهر الرجل كبطل حقيقي من أبطال الجزائر الذين أدوا ما عليهم وذادوا عنه وضحوا بالغالي والرخيص حتى يرفرف علمها عاليا .

الملاحق

الملحق رقم 1

الرئيس أحمد بن بلة

MEHAMED YOUSF-LE POUVIR 1962-1978-ALGRIE-1992P69.

الملحق رقم 2

الجدول رقم(01)يوضح: شحنة اليخت انتصار

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية لي انفليد 303	100	طلقة بندقية 303	80,000
رشاش برن 303	10	طلقة للبرن	18,000
بندقية رشاشة تومي	20	طلقة 303 حارقة	2,000
45	820	وخارقة	24,650
قنبلة يدوية ميلز		طلقة للبندقية	
		الرشاشة تومي	

الجدول رقم(02)يوضح: شحنة اليخت دينا

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	204	طلقة 303	33,000
رشاش برن 303	20	خزان للبرن	240
بندقية رشاش تومي	68	طلقة 303 للبرن	166,500
45		طلقة 45 للتومي	136,000
قنبلة يدوية ميلز	303	كبسولة	4000
كأس إطلاق	34		
علبة كبريت هواء	50		

مراد النقيب: المصدر السابق، ص30.

الملحق رقم 3

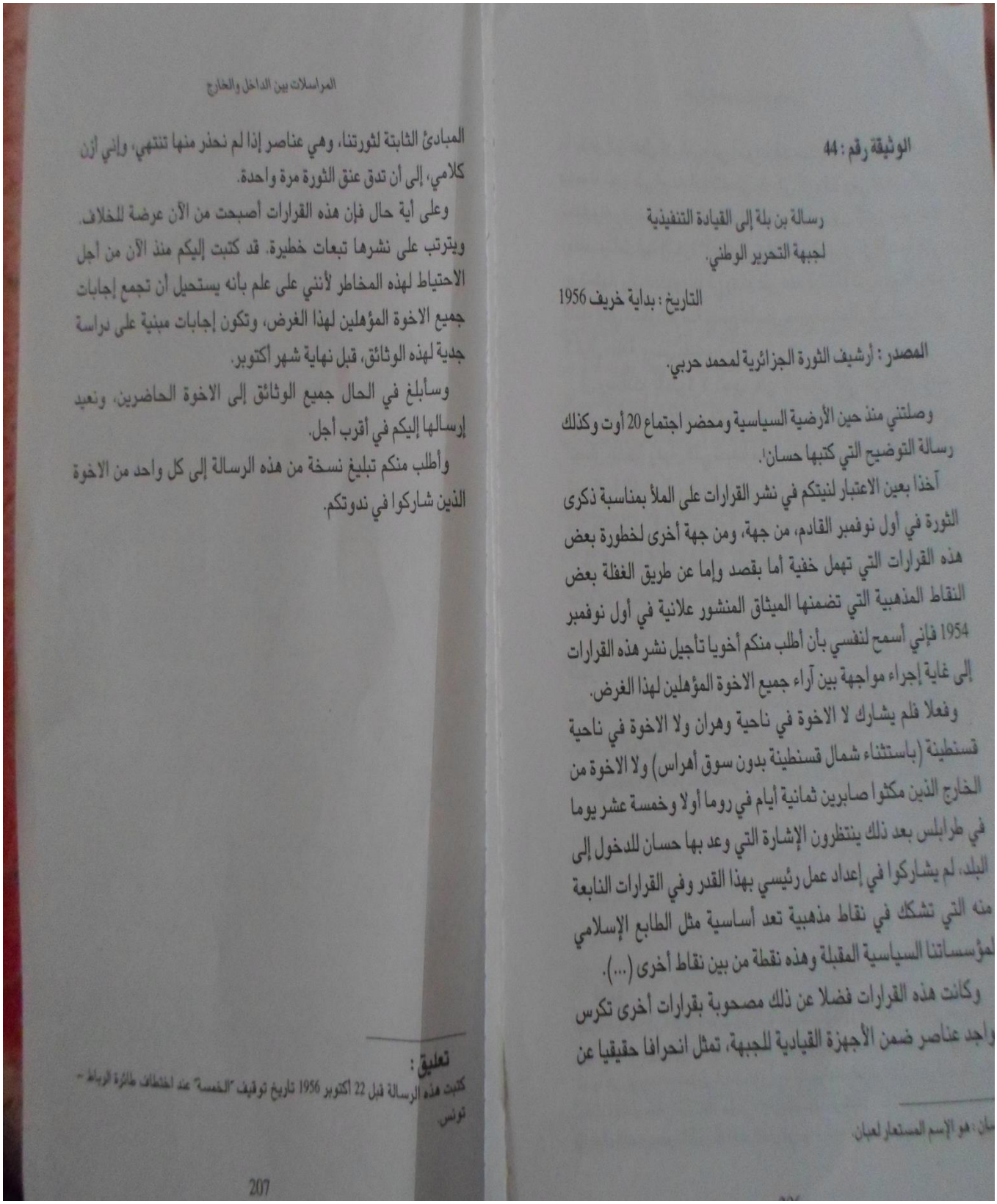

الوثيقة رقم : 44

رسالة بن بلة إلى القيادة التنفيذية
لجبهة التحرير الوطني.

التاريخ : بداية خريف 1956

المصدر : أرشيف الثورة الجزائرية لمحمد حربي.

وصلتني منذ حين الأرضية السياسية ومحضر اجتماع 20 أوت وكذلك رسالة التوضيح التي كتبها حسان!.

آخذا بعين الاعتبار لنيتكم في نشر القرارات على الملأ بمناسبة ذكرى الثورة في أول نوفمبر القادم، من جهة، ومن جهة أخرى لخطورة بعض هذه القرارات التي تهمل خفية أما بقصد وإما عن طريق الغفلة بعض النقاط المذهبية التي تضمنها الميثاق المنشور علانية في أول نوفمبر 1954 فإني أسمح لنفسي بأن أطلب منكم أخويا تأجيل نشر هذه القرارات إلى غاية إجراء مواجهة بين آراء جميع الاخوة المؤهلين لهذا الغرض.

وفعلا فلم يشارك لا الاخوة في ناحية وهران ولا الاخوة في ناحية قسنطينة (باستثناء شمال قسنطينة بدون سوق أهراس) ولا الاخوة من الخارج الذين مكثوا صابرين ثمانية أيام في روما أولا وخمسة عشر يوما في طرابلس بعد ذلك ينتظرون الإشارة التي وعد بها حسان للدخول إلى البلد، لم يشاركوا في إعداد عمل رئيسي بهذا القدر وفي القرارات النابعة منه التي تشكك في نقاط مذهبية تعد أساسية مثل الطابع الإسلامي لمؤسساتنا السياسية المقبلة وهذه نقطة من بين نقاط أخرى (...).

وكانت هذه القرارات فضلا عن ذلك مصحوبة بقرارات أخرى تكرس واجد عناصر ضمن الأجهزة القيادية للجبهة، تمثل انحرافا حقيقيا عن

حسان : هو الإسم المستعار لعبان.

المبادئ الثابتة لثورتنا، وهي عناصر إذا لم نحذر منها تنتهي، وإني أزن كلامي، إلى أن تدق عنق الثورة مرة واحدة.

وعلى أية حال فإن هذه القرارات أصبحت من الآن عرضة للخلاف. ويترتب على نشرها تبعات خطيرة. قد كتبت إليكم منذ الآن من أجل الاحتياط لهذه المخاطر لأنني على علم بأنه يستحيل أن تجمع إجابات جميع الاخوة المؤهلين لهذا الغرض، وتكون إجابات مبنية على دراسة جدية لهذه الوثائق، قبل نهاية شهر أكتوبر.

وسأبلغ في الحال جميع الوثائق إلى الاخوة الحاضرين، ونعيد إرسالها إليكم في أقرب أجل.

وأطلب منكم تبليغ نسخة من هذه الرسالة إلى كل واحد من الاخوة الذين شاركوا في ندوتكم.

تعليق :
كتبت هذه الرسالة قبل 22 أكتوبر 1956 تاريخ توقيف "الخمسة" عند اختطاف طائرة الرباط - تونس.

207

مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 206-207.

الملحق رقم 4

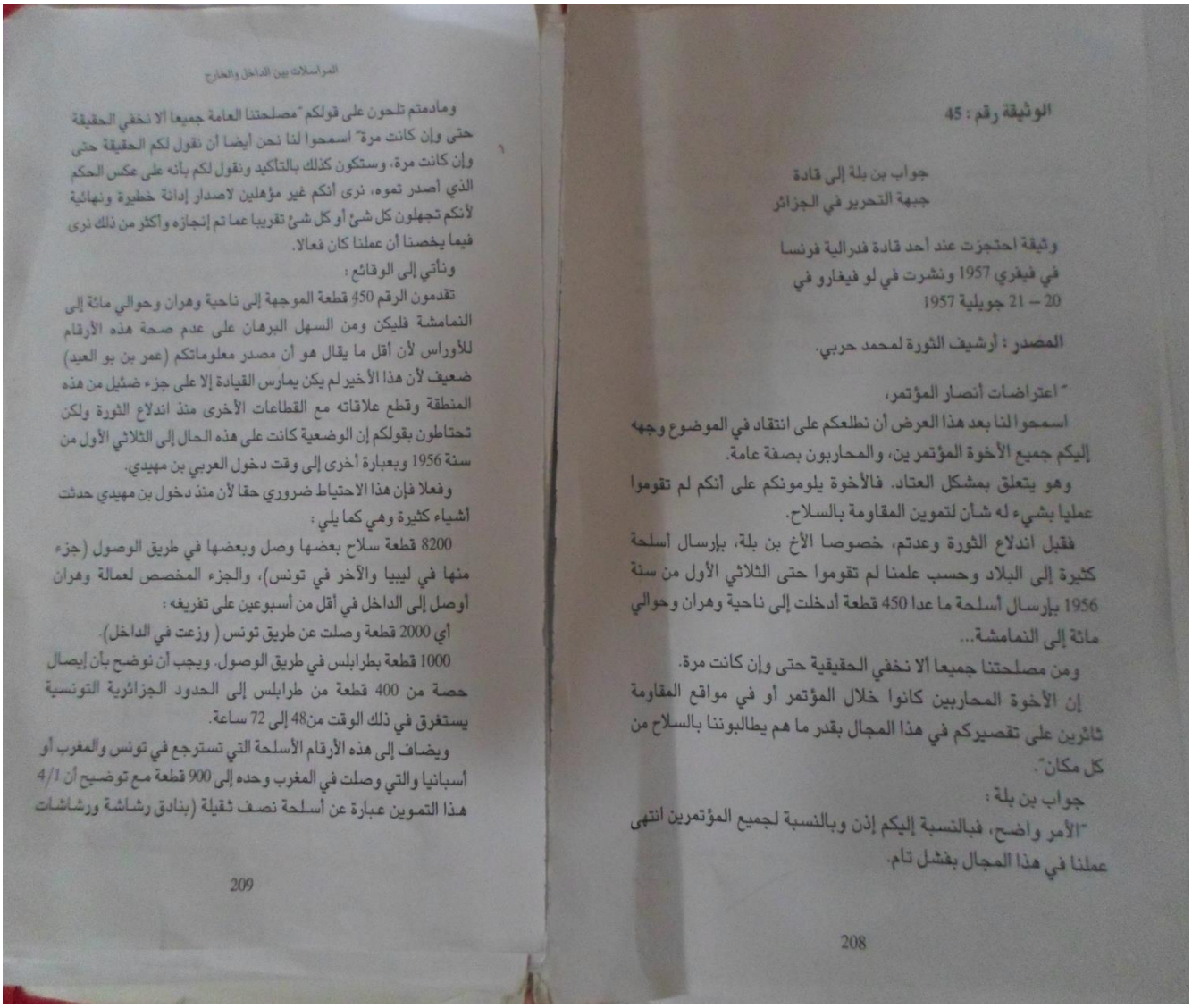

الوثيقة رقم : 45

جواب بن بلة إلى قادة
جبهة التحرير في الجزائر

وثيقة احتجزت عند أحد قادة فدرالية فرنسا
في فيفري 1957 ونشرت في لو فيغارو في
20 – 21 جويلية 1957

المصدر : أرشيف الثورة لمحمد حربي.

" اعتراضات أنصار المؤتمر،

اسمحوا لنا بعد هذا العرض أن نطلعكم على انتقاد في الموضوع وجهه إليكم جميع الأخوة المؤتمرين، والمحاربون بصفة عامة.

وهو يتعلق بمشكل العتاد. فالأخوة يلومونكم على أنكم لم تقوموا عمليا بشيء له شأن لتموين المقاومة بالسلاح.

فقبل اندلاع الثورة وعدتم، خصوصا الأخ بن بلة، بإرسال أسلحة كثيرة إلى البلاد وحسب علمنا لم تقوموا حتى الثلاثي الأول من سنة 1956 بإرسال أسلحة ما عدا 450 قطعة أدخلت إلى ناحية وهران وحوالي مائة إلى النمامشة...

ومن مصلحتنا جميعا ألا نخفي الحقيقية حتى وإن كانت مرة.

إن الأخوة المحاربين كانوا خلال المؤتمر أو في مواقع المقاومة ثائرين على تقصيركم في هذا المجال بقدر ما هم يطالبوننا بالسلاح من كل مكان".

جواب بن بلة :

"الأمر واضح، فبالنسبة إليكم إذن وبالنسبة لجميع المؤتمرين انتهى عملنا في هذا المجال بفشل تام.

208

المراسلات بين الداخل والخارج

ومادمتم تلحون على قولكم "مصلحتنا العامة جميعا ألا نخفي الحقيقة حتى وإن كانت مرة" اسمحوا لنا نحن أيضا أن نقول لكم الحقيقة حتى وإن كانت مرة، وستكون كذلك بالتأكيد ونقول لكم بأنه على عكس الحكم الذي أصدر تموه، نرى أنكم غير مؤهلين لاصدار إدانة خطيرة ونهائية لأنكم تجهلون كل شئ أو كل شئ تقريبا عما تم إنجازه وأكثر من ذلك نرى فيما يخصنا أن عملنا كان فعالا.

ونأتي إلى الوقائع :

تقدمون الرقم 450 قطعة الموجهة إلى ناحية وهران وحوالي مائة إلى النمامشة فليكن ومن السهل البرهان على عدم صحة هذه الأرقام للأوراس لأن أقل ما يقال هو أن مصدر معلوماتكم (عمر بن بو العيد) ضعيف لأن هذا الأخير لم يكن يمارس القيادة إلا على جزء ضئيل من هذه المنطقة وقطع علاقاته مع القطاعات الأخرى منذ اندلاع الثورة ولكن تحتاطون بقولكم إن الوضعية كانت على هذه الحال إلى الثلاثي الأول من سنة 1956 وبعبارة أخرى إلى وقت دخول العربي بن مهيدي.

وفعلا فإن هذا الاحتياط ضروري حقا لأن منذ دخول بن مهيدي حدثت أشياء كثيرة وهي كما يلي :

8200 قطعة سلاح بعضها وصل وبعضها في طريق الوصول (جزء منها في ليبيا والآخر في تونس)، والجزء المخصص لعمالة وهران أوصل إلى الداخل في أقل من أسبوعين على تفريغه :

أي 2000 قطعة وصلت عن طريق تونس (وزعت في الداخل).

1000 قطعة بطرابلس في طريق الوصول. ويجب أن نوضح بأن إيصال حصة من 400 قطعة من طرابلس إلى الحدود الجزائرية التونسية يستغرق في ذلك الوقت من48 إلى 72 ساعة.

ويضاف إلى هذه الأرقام الأسلحة التي تسترجع في تونس والمغرب أو أسبانيا والتي وصلت في المغرب وحده إلى 900 قطعة مع توضيح أن 4/1 هذا التموين عبارة عن أسلحة نصف ثقيلة (بنادق رشاشة ورشاشات

209

مبروك بلحسين المصدر السابق، 2089-209.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

أ- فيديوهات ووثائق أرشيفية.

01- منصور أحمد: **شاهد على العصر مع احمد بن بلة (فيديو)**، 13 حلقة تلفزيونية من 45 دقيقة، قناة الجزيرة،2002، اطلع عليه بتاريخ:1 فيفري 2014.

ب- الكتب.

01-بن بلة احمد**: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبيرل ميرل**، ترجمة العفيف الاخضر، دار الاداب، بيروت، دس.

02_ بلحسين مبروك: **مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر والقاهرة 1954-1956**، تر، الصادق عماري، درا القصبة، الجزائر، 2004.

03- بن جديد الشاذلي**: مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979**، ج1، دط، دار القصبة: الجزائر، 2001.

04 _ بن حمودة بوعلام: **الثورة الجزائرية معالمها الأساسية**، دار النعمان، الجزائر، 2012

05-بورقعة لخضر: **شاهد على اغتيال الثورة**، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2000

06 -حربي محمد : **الثورة الجزائرية ـسنوات المخاض-**، موفم للنشر، الجزائري، 2008.

07- حربي محمد**:جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، ترجمة كمال قصر داغر، الطبعة العربية الأولى، مؤسسة الكتاب العربي، بيروت، 1983.

08-بن خدة بن يوسف :**نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان** ،ترجمة لحسن زغدار ومحل العين جبائلي،ديوان المطبوعات الجامعية، 1986

09- دحلب سعد: **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007

10- الذيب فتحي: **جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، دار المستقبل، القاهرة، 1984.

11-زبيري الطاهر:**مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخي1929_1962**، د ط،قناة الجزائر،.2008

12- زبيري الطاهر:**مذكرات الطاهر زبيري نصف قرن من الكفاح- مذكرات قائد أركان جزائري**، ط1، الشروق للإعلام والنشر،دت.

13- كافي علي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 1962**، دار القصبة، الجزائر، 1994

14- المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

15- منصور أحمد: **الرئيس احمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع** 16- عباس محمد**: اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف**، دط، دار هومة، الجزائر، 2001.

17- عباس محمد:**ثوار عظماء شهادات 17 شخصية**، دط، دار هومة، الجزائر، 2012.

18- عباس محمد: **خصومات تاريخية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010..

19- العقون عبد الرحمان بن إبراهيم:**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936 -1945** ،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، .1942

20- ڤليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دط، دار البعث، الجزائر، .1991

21- الشاوي وفيق محمد: **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

22- ولد الحسين محمد الشريف: **عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية** 1962 ،دار القصبة للنشر ، الجزائر،2009 .

23- يوسفي محمد:**الجزائر في ظل المسيرة النضالية ،المنظمة الخاصة**،تر:محمد الشريف بن دالي --الحسين،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،الجزائر ،2002

ثانيا-المراجع:

01- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية من 1956-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1989

02-بن أيوب رشيد: **دليل الجزائر السياسي**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون الجزائر،1999

03-بديدة لزهر: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط1،دار السبيل الجزائر، 2009.

04- بوحوش عمار :**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**م ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،ط2 ،2005.

05- بومايدة عمار:**بومدين والآخرون**، دار المعرفة، الجزائر،.2008

06-بوصفصاف عبد الكريم وآخرون:**القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية 1954_1978**، منشورات مخبر الدراسات التاريخية ،جامعة منتوري، قسنطينة،2008

07-بوعزيز يحي:**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ج 2،دار الغرب الجزائر

08- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر، 1830- 1989،ج3، دط، دار المعرفة الجزائر، .2006**

09-حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة**، منشورات الشهاب باتنة،2003- الخولي لطفي: **عن الثورة، في الثورة وبالثورة**، دط، دار الهدى، عين مليلة 1975.

10- درواز الهادي أحمد: **العقيد محمد شعباني الأمل. . . والألم**، دار هومة، الجزائر 2003

11- رزاقي عبد العالي: **الأحزاب السياسية في الجزائر خلفيات وحقائق**، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.

12 -الزبيري محمد العربي:**الثورة الجزائرية في عامها الأول**،دار البعث، قسنطينة، 1984

-الزبيري محمد العربي: الغزو الثقافي في الجزائر من 1962 إلى 1982، ط1، المؤسسة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1983.

13- طلاس مصطفى العسلي بسام: **الثورة الجزائرية**، الطبعة الرابعة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

14- لونيسي رابح: **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دط، دار المعرفة: الجزائر، د ت

15- لونيسي رابح: **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر المعاصر**، ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012

16- المحامي زبيحة زيدان: **جبهة التحرير الوطني- جذور الأزمة-**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، .2009

17- مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، .2002

18-مقلاتي عبد الله:**قاموس شهداء أبطال الثورة الجزائرية**،ط1،د ن، د م، د ت

19- عثماني مسعود: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013.

20- عمورة عمار:**موجز تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة للنشر،.2002

21- عيد عاطف وحداد حليم ميشال: **قصة وتاريخ الحضارات العربية**، ط1، تونس والجزائر، تونس والجزائر، 1998-1999، ص179.

22- سلطاني أبو جرة: **جذور الصراع في الجزائر**، ط2، دار الأمة للطباعة، الجزائر 1999.

23- شحاذة حسين: **برنامج أرشيفهم وتاريخنا حول حرب الرمال بين الجزائر والمغرب الأسباب والنتائج**، حصة تلفزيونية من 15 دقيقة، قناة الجزيرة، 2014، إخراج سامح بهلول، اطلع عليه بتاريخ:15 ماي 2014

ج- <u>الموسوعات</u>:

01-الكيالي عبد الوهاب:**الموسوعة السياسية، ج1**، د ط، دار الهدى:بيروت، د ت.

02- هشام قاضي: **الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات التاريخية**، دار الجزيرة، الجزائر،2010.

ج- <u>الرسائل الجامعية</u>:

01- دغيمة وفاء:**التسليح في الولاية الأولى خلال الثورة 1954- 1962**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الإشراف: مقلاتي عبد الله، جامعة المسيلة، 2012- 2013.

02- رياض بودلاعة: **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، الإشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2007- 2008.

03- كمون عبد السلام:**مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، الإشراف: عبد الكريم بوصفصاف،الجامعة الإفريقية ادرار، 2012-2013.

04- معزة عز الدين:**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، الإشراف: بوصفصاف عبد الكريم، جامعة منتوري قسنطينة، 2004- 2005.

د- <u>المقالا ت والجرائد</u>:

01 - بو طلعة مسعودة: آني ستنز في حوار مع الإذاعة الوطنية الجزائرية، **جريدة الخبر**، نشر بتاريخ: 08 مارس 2012، اطلع عليه بتاريخ: 09 ابريل 2014.

02- ثابت سليمة: **(دور محمد بوضياف في التحضير للثورة)،مجلة أول نوفمبر** ،مجلة فصلية، العدد: 176،المنظمة الوطنية للمجاهدين،ENEP ،الجزائر،2011.

03- دعماش عبد الحفيظ: النظرة الأخيرة على جثمان احمد بن بلة، google للأخبار نقلا عن وكالة الأنباء الفرنسية، نشر بتاريخ: 12 ابريل 2014، اطلع عليه بتاريخ: 20 مارس .2014

04- عباس محمد: في الاستثمار الاستعماري، **جريدة الشروق اليومي**، نشر بتاريخ: 24 ماي 2006، اطلع عليه بتاريخ: 13 ماي .2014

05 - قنطاري محمد: احمد بن بلة محرر ومنقذ الجزائر، حديث شخصي بمنزله في اوت 2000، اطلع عليه بتاريخ:41 مارس 2010

06- السوفياني خالد احمد: احمد بن بلة سيرة ذاتية، **جريدة الشروق**، نشر بتاريخ: 11 ابريل 2011، اطلع عليه بتاريخ: 06 فيفري 2014.

و- مواقع الانترنت:

1- WWW.aldjazer.net.

2- WWW.elkhabar.com.

3- WWW. Echourok.com.

4- WWW.alitihad.com.

5-WWW.sig dz.com.

فهارس البحث

- أ -

آيت أحمد

14-9 -
17-16-
21-

أفيداس
مدرس
بن بلة

- ب -

بن بلة أحمد 2-4-5-6- 7-8- 9- -11 -12-
13-14-15-16-17- 18 - 19 - 20 -21-
22 24- 25- 26- 27- 28- 29- 30-
31- 32- 33- 34- 35- 36- 37- 38-
39 40-41-

بلوزداد 9

بوصوف عبد الرحمن 27- 29

بن بولعيد مصطفى 12-15 -

بطاط رابح 19 - 31

بلحاج عبد القادر-12-13- 3-

بورقيبة 27

- ت -

بوتفليقة عبد العزيز 33 -

- ث -

.

- خ -

خيضر محمد 12-14-16-17-21- 27 -
25- 29- 30

بن خدة 25 -26 - 34-38-

الخطابي عبد الكريم-14-

- ج -

جان دافيد 19

- د -

دباغين لمين 28-29 -

دحلب سعد 25-26-28-35 - 38-

الجنرال ديغول 7

ديدوش مراد 19 - 20 -

ديغول 30- 32- 33

-

- ر -

رحال 3

بورقعة لخضر.

- ز -

الزبيري الطاهر 32 - 37 - 38 - 40 -

- س –

.

- ش -

شعباني محمد.5- 49 - 50 -

الشريف محمود 31 -

- ص -

بوصوف 32 -31 - 38- 39 -

- ض -

بوضياف 14-15-16- 29- 30- 31-32-36- 38

بن طوبال عبد الله 29-30 -

بيطاط 15-30-32-38-39

- ظ -

- ع -

عبان رمضان 20 - 24-25-26 -28- 29

عبد الناصر-14

عمار أوعمران 28 - 29 - 31

عبد الحميد درنة 19

عمر 3

- غ -

- ف -

فرحات عباس 4 - -29-30 - 31-

قايد أحمد 7، 20، 21، 24، 29، 32، 41، 47.

- ك -

كريم بلقاسم -27-29-30-31-33-34-37-38-39-

العقيد لطفي

كوبيس (عبد القادر بلحاج) 16

- ل-

لشرف مصطفى 3-

لوي جوكس -34

- م -

منجلي علي39-

بن مهيدي 15-17 -

محساس 27 - 28

مدغري 39 -

مانديلا 47.

محمد الخامس 27

،

محمدي السعيد بن مهيدي العربي 2 - 4 - 5
- 6

مصالي الحاج 6-8- 14

مهري عبد الحميد 29 -

بومنجل علي

- ن -

.نميش جلول 11-

- هـ -

بومدين هواري (محمد بوخروبة) 4،5-
33-- 36 - 39 - 40 -

- و-

وٌنيسي -3 -

- ي -

.

ياسف سعدي

محمد يوسفي 18 - 27

- أ -

الأوراس 2، 26-27.

إيفيان24-32-34-35-36-

المانيا 6

ايطاليا 6

افري-24

- ب -

بجاية 44.

قصر البخاري 49.

البر واقية 49.

بوسعادة 48.

- ت -

تلمسان -4-39-

تيزي وزو 13-39

تونس -14- 27-28-36-38-

- ج -

الجزائر 1 ، 2 ، 3 ،6 ،18 ،20 ، 22 ، 23 ، 30-34-35-38-39-40-41-

- ز -

زمورة 39، 40.

- س -

سوق أهراس 40.

سطيف 13 ،

سويسرا 14

- ص -

الصحراء 46.

الصين 23.

- ط -

طرابلس -16-

- ع -

عنابة 44، 45.

- ف -

فرنسا 3- 5- 6 13- 15- 20 – 21- 28-32-35-36-

الفيتنام 23.

- ق -

قسنطينة 34، 35، 36، 43، 44، 45، 46.

القبائل 7، 20، 51.

القاهرة 14- 16- 17- 18 -25-29- 31-

القصبة (حي) 4، 5.

قالمة 13

- ك -

كوريا 23.

- ل -

لي روس 28.

لوسارن .25

ليبيا 18 - 19

- م -

المغرب1 - 2 - 3

مغنية 1 ، 7 ،8 ، 9 ،

لندن 25

- م-

مصر 15- 16- 17- 18- 19- 20- 21- 22-36

موسكو-25-

المغرب 36

- و -

وهران 15 ، 14 ،

واشنطن -25

فهرس

الموضوعات

فـــــــــهرس المحتويـــــات	الصفحة
- البسملة.	
- إهــداء.	
- شكــر وعرفان.	
مقدمة	**أ- د**
الفصل الأول: أحمد بن بلة المناضل "1937- 1956"	22-01
المبحث الأول: التعريف بأحمد بن بلة	02
المبحث الثاني: نشاطه قبل الثورة	07
المبحث الثالث: نشاطه أثناء الثورة	14
الفصل الثاني:مواقف أحمد بن بلة من بعض القضايا السياسية	41-23
المبحث الأول: موقفه من مؤتمر الصومال	24
المبحث الثاني: موقفه من الحكومة المؤقتة	29
المبحث الثالث: موقفه من اتفاقيات ايفيان ومفاوضات الاستقلال	32
المبحث الرابع: دوره في أزمة 1962م	35
الفصل الثالث: أحمد بن بلة الرئيس	56-42
المبحث الأول: إنجازات أحمد بن بلة	43
المبحث الثاني: التمردات والمعارضة والاضطهاد	49
المبحث الثالث: الإطاحة بحكم بن بلة	50
المبحث الرابع: العودة إلى النضال 1984-2007	53
الخاتمة	60-57
الملاحق	66-61
قائمة المصادر والمراجع	72-67
فهارس البحث	78-73
فهرس المحتويات	**79**